

www.kotobarabia.com
حكايات بابا شعبان
www.kotobarabia.com
شعبان إسماعيل

حكايـات

بـابـا شعبـــان

تأليـ ـف

شعبان إسماعيل

"بسم ا   الرحمن الرحيم"

"إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر ا   لك ما تقدم مـن ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما".

إهداء

إلى أمي.. سر وجودي في الحياة.

إلى زوجتي.. شريكة حياتي وكفاحي..

إلى كل يد كريمة وقفت بجانبي..

إلى كل طفل مصري وعربي..

أهدي كتابي الأول إلى سيدة مصر الأولى..

"ماما سوزان"

شعبان إسماعيل

فهرس

القراءة

أحب القراءة

يوم الجمعة الماضي، وبعد صلاة الجمعة عدت إلـى منزلي وأثار دهشتي أن ابنتي "هدى" جلست في الصالة وفي عيونها حيرة شديدة.

-: هدى مالك يا حبيبتي؟

وحاولت ابنتي أن تقطع حيرتها وهي تقول:

هدى: أنا محتارة يا بابا في موضوع كل يوم باسمع عنه والجرايد كلها بتكتب عنه.

وقاطعت ابنتي قائلا:

- إيه الحكاية يا هدى؟

هدى: شوف يا بابا.. ماما سوزان مبـارك بتشـجع مشروع اسمه "القراءة للجميع" وأنا مش عارفه إيه الحكايـة بالضبط؟

وضحكت ضحكة بسيطة ووضعت ذراعي على كتف ابنتي النحيل.

-: اسمعي يا هدى كلنا لازم نشجع القـراءة ولكـل الأعمار.

هدى: يعني كل الناس تقرأ وهي ماشية في الشارع.

-: لا يا هدى القراءة المطلوبة هي زيادة المعلومات العامة في التاريخ لبلدك مثلا أو العلوم أو الأدب ولازم تكون في مكانها الصحيح زي المكتبة في المدرسة أو الحي.

هدى: طب يا بابا احنا في الصيف والمدارس أجازة نعمل إيه.

ونظرت إلى "هدى" قائلا:

تعالي يا هدى في أوضة المكتب نتفرج سـوا علـى المكتبة اللي عندي والمفروض تكون في كل بيت.

ودخلنا حجرة المكتب وعرضت على ابنتي بعـض الكتب التي تناسب الأطفال.

هدى: أيوه كتاب ألف ليلة وليلة ممكن أشوفه يا بابا.

-: لكن بس تحافظي على الكتاب وبعدين ترجعيـه مكانه.. وتأخذي كتاب غيره.

هدى: أشكرك يا بابا وإنشاء ا أستفيد من الأجـازة في القراءة وآهي فرصة قبل المدارس والدراسة.

وخرجت مرة أخرى إلى الصالة لأتابع أخبار العـالم من إحدى الصحف.

ماما سوزان.. والطفولة

رجعت إلى منزلي يوم الأربعاء الماضي، وطلب من زوجتي إعداد الغذاء قبل ذهابي مرة أخرى للعمل، ولكنهـا قالت:

زوجتي: شوف بنتك.. مالها قبل الأكل.

: أيه يا هدى. أيه المشكلة يا ستي.

وخرجت تنهيده من صدر ابنتي وهي تقول::

هدى: أبدا يا بابا.. أصلي باكتب عن أهم يـوم فـي حياتي.

- : ويا ترى ايه هو اليوم ده.

هدى: طبعا يوم عيد الطفولة واستلامي الجائزة مـن ماما سوزان والصورة اللي أتصورناها معاها.

- : جميل يا هدى وكتبتي ايه.
- وأمسكت ابنتي "هدى" بورقة كبيرة وبدأت تقول.
- هدى: يوم السبت. يوم عيد الطفولة. يوم حقـوق الطفل في العالم كله. يومها

- قدمنا فيه أوبريت عن الزعماء في مصر من أيام الفراعنة لحد النهاردة.
- وبعد ما خلصنا الأوبريت نزلنا إلى ماما سوزان وسلمت علينا واد واحد. وكانت الفرحـة مـش سيعاني اني واقفة باسلم بنفسي على ماما سوزان وهي بتقول لنا. برافو عليكم يا أولاد.. وخـذنا الجايزة.
- : هايل "يا هدى" المهم انك تعرفي ماما سـوزان بتعمل كده ليه.
- هدى: علشان تعمل احتفال وتوزع الجوايز
- وقاطعت ابنتي قائلا:
- :لأ "يا هدى" الغرض الأساسي من احتفال عيـد الطفولة مش الاحتفال والجاويز بس ماما سوزان بتحاول إعادة روح حب القراءة للأطفال وتشجيع الاطلاع لزيادة المعلومات علشان نساير التقـدم الموجود في العالم وبتحاول المساهمة في إنشـاء المكتبات العامة اللي بستاعد الطفل على المعرفة طبقا لمبدأ القراءة للجميع بسـهولة ويسـر وده

مجهود ضخم بنشكرها عليه ونتمنى الاسـتمرار في هذا المجال.

- هدى: علشان كده أبله "صفاء" أنشـئت جماعـة "هيا نقرأ".
- : عظيم "يا هدى" وكل سنة وأطفال العالم بخيـر وأطفال مصر يحققـوا كـل الأمنيـات بـالعلم والقراءة المستمرة هدى: وماما سـوزان بخيـر وسعادة.

هيا نقرأ

يوم الاثنين الماضي توجهت إلى مدرسة ابنتي "هدى" حسب خطاب من المدرسة، ودخلت إلى حجرة المديرة.

- : ايه مالها "هدى".. أيه المشكلة.
- ورددت على المديرة.
- المديرة: أبدا ما فيش مشكلة ولا حاجـة.. هـو المفروض ولي الأمر ما يحضرشي المدرسة إلا إذا كان فيه مشكلة.. بنتك "هدى" طالعة الأولـى على المنطقة في مسابقة "هيا نقرأ".

ونظرت إليها باستغراب قائلا:

- : وا العظيم إن "هدى" تكـون الأولـى احـب أعرف حكاية المسابقة بتاعة "هيا نقرأ".
- وضحكت السيدة المديرة، وقامـت وفـي يـدها شريط فيديو أدخلته الجهاز واستدارت نحوي.
- : دلوقتي تشوف حضرتك فيلم المسابقة بنفسـك وبدأ التليفزيون يعرض وجوه الأطفال المشتركين في المسابقة وبدأت البداية وتقدم كـل مشـترك

بنفسه في عرض وتلخيص أهـم كتـاب قرأتـه
خارج الكتب المدرسية من خلال مكتبة المدرسة
أو الحي أو مكتبة الطفل الـذي ترعـاه السـيدة
سوزان مبارك وتشرف عليه بكل عناية وجـاء
الدور على ابنتي هدى، وكان توفيق ا واضحا
على طريقة عرضها وثباتها في الإلقـاء الجيـد
الذي كنت حريصا على تدريبها عليـه بصـفة
مستمرة، وانتهت المسابقة وقررت لجنة التحكيم
فوز ابنتي "هدى" بالمركز الأول.

وهنا ظهرت الفرحة على وجهي وقامـت المـديرة
وفتحت الباب فإذا "بهدى" تدخل بثبات نحوي:

- : ألف مبروك.. يا هدى. أرجو الاستمرار. فـي
القراءة لكل العلوم.

هدى: شكرا يا بابا. والفضل يرجع لتشـجيع الأبلـة
المديرة وحضرتك في البيت. وكما ربنا يخلي ماما سـوزان
اللي بتحاول توفر كل وسائل القـراءة ولجميـع الأعمـار..
علشان جيل مستنير عنده معلومات جديدة مش كتب المدرسة
وبس.

-؛ هايل يا "هدى" وأتمنى كـل المـدارس تشـوف التجربة وتعمل زيها. ويا ريت كل الآباء يحـاولوا يجيبـوا هدايا توزع على الفائزين في المسابقات من غير ما تتحمـل المدرسة أي تكاليف.

هدى: يا بابا إحنا بنحاول نساهم من مصروفنا وجبنا هدايا صغيرة وبكرة عملين حفلة توزع فيها الجوايز.

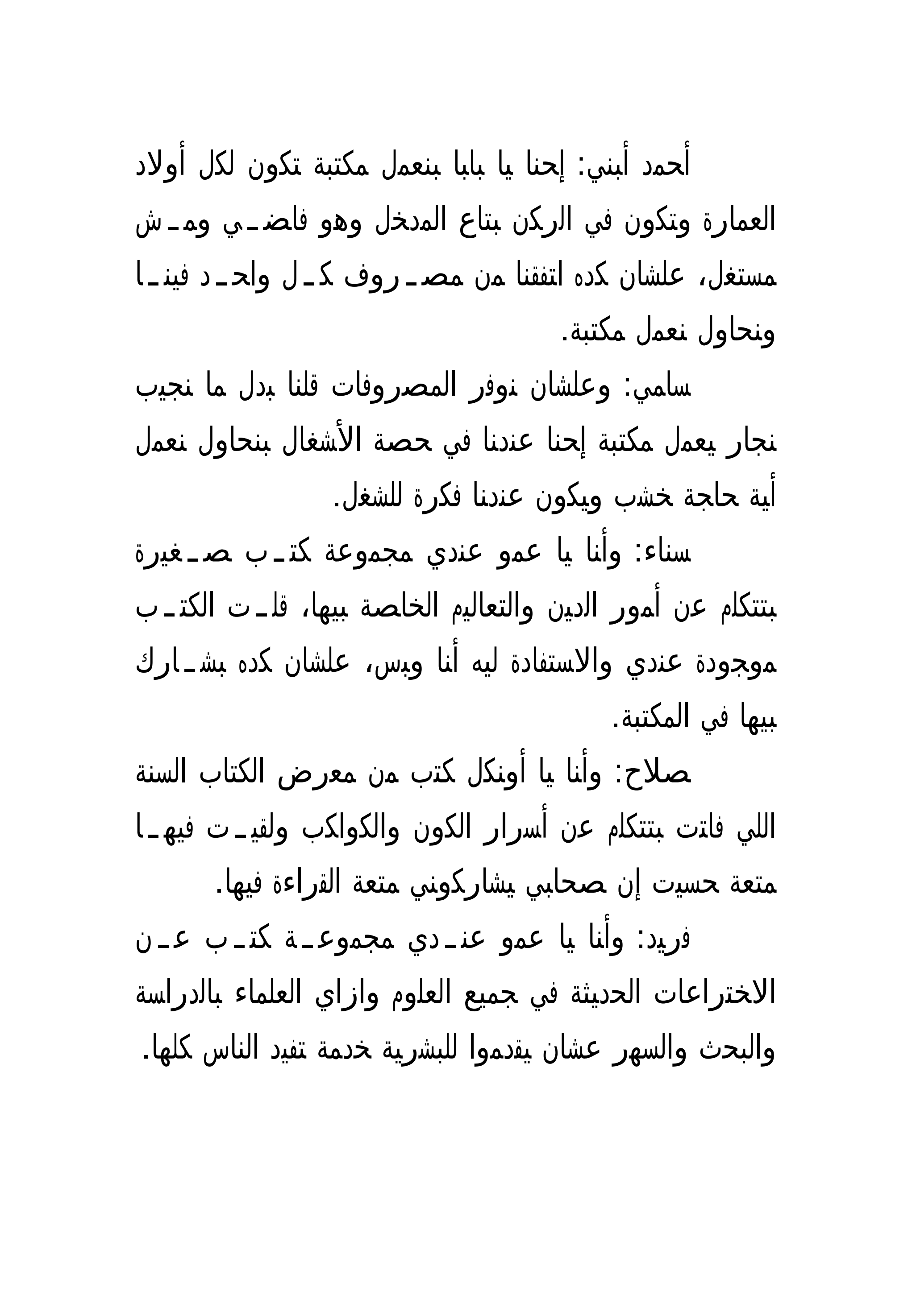
- : مبروك يا هدى.. ومبروك لمصر بيكم..

مكتبة البيت

بعد أن أديت صلاة العشاء، جلست بجوار التليفـون للسؤال عن والدتي وعن صحتها وتبادلنا الحـديث وتاهـت الدقائق مع كثرة الكلمات، وبانت عظمة الام في حنانها حتى بعد أن كبرنا وأصبح لدينا أولاد، ودخل مع حديثنا صـوت جرس الباب مما اضطرني إلى قطع الحديث وتوجهت إلـى الباب فإذا بعم (سعد) البواب.

- : خير يا عم "سعد" أتفضل.
- سعد: لو سمحت حضرتك مسئول عن العمـارة. تعالي شوف الأولاد عملين ايه في المدخل بتـاع العمارة.
- : حاضر أنا نازل معاك أشوف أيه الموضوع.
- : وفعلا توجهت مع عم "سعد" إلى المدخل فـإذا بجميع أولاد العمارة يتحركون وسط مجموعـة من ألواح الخشب.

-: ايه يا أولاد. ايه حكاية الخشب وايه اللي بتعملوه فيه.



أحمد أبني: إحنا يا بابا بنعمل مكتبة تكون لكل أولاد العمارة وتكون في الركن بتاع المدخل وهو فاضي ومش مستغل، علشان كده اتفقنا من مصروف كل واحد فينا ونحاول نعمل مكتبة.

سامي: وعلشان نوفر المصروفات قلنا بدل ما نجيب نجار يعمل مكتبة إحنا عندنا في حصة الأشغال بنحاول نعمل أية حاجة خشب ويكون عندنا فكرة للشغل.

سناء: وأنا يا عمو عندي مجموعة كتب صغيرة بتتكلم عن أمور الدين والتعاليم الخاصة بيها، قلت الكتب موجودة عندي والاستفادة ليه أنا وبس، علشان كده بشارك بيها في المكتبة.

صلاح: وأنا يا أونكل كتب من معرض الكتاب السنة اللي فاتت بتتكلم عن أسرار الكون والكواكب ولقيت فيها متعة حسيت إن صحابي يشاركوني متعة القراءة فيها.

فريد: وأنا يا عمو عندي مجموعة كتب عن الاختراعات الحديثة في جميع العلوم وازاي العلماء بالدراسة والبحث والسهر عشان يقدموا للبشرية خدمة تفيد الناس كلها.

أحمد ابني: وأنا يا بابا مجموعة القصص الأدبية اللي عندي بشارك بيها في المكتبة.

-: هايل وعظيم يا أولاد انكم فكرتم في عمل مكتبة خاصة بيكم وفي مكان السكن بتاعكم.. بس يا ريت العمـل العظيم ما يكون له تأثير سيء على المذاكرة بتاعتكم.

صلاح: لأ.. يا أونكل إحنا اتفقنا على إننا نسـتخدم المكتبة يوم الخميس والجمعة فقط عشـان المـذاكرة ولمـدة ساعتين وبس في اليوم

-: وأنا موافق وأشارك معكم وأشتري شوية كتـب في الآثار وتاريخ مصر العريقة وأجمل حاجة لإن القـراءة من أمتع الهوايات.

يوم في معرض الكتاب

يوم الجمعة وبعد أن تناولنا طعام الإفطار نظر ابني تامر إليّ قائلا:

تامر: لو سمحت يا بابا إحنا عاوزين نروح معرض الكتاب علشان نشوف الكتب الجديدة واشتري من مصروفي شوية كتب أكمل بيها المكتبة بتاعتنا.

-: حاضر يا ابني.. وكويس إنك بتحس بتوفيرك من مصروفك إنك تقدري تشتري أي حاجة مفيدة إنت عايزها. ولو فلوسك خلصت. ولسه محتاج أي كتب أنا اشتريها لك وهنا قفزت أبنتي "ولاء" من مقعدها وقول بسرعة.

ولاء: وأنا عاوزه أروح معاكم المعرض.

-: وفعلا ارتدينا ملابسنا واستقلينا السيارة حتى المعرض وبدأنا نجوب سويا سرياته التي ملأت بأصناف من الكتب لا حصر لها، ولكن لاحظت أن ابنتي ولاء تسير معنا بلا اهتمام أو متابعة مع العلم بأننا مررنا على مكتبات تعرض كل ما يهم الطفل الصغير والكبير.

-: مالك يا ولاء.. إنتي مش مبسوطة من المعرض.

ولاء: لأ.. كل حته نورح ألاقي كتب وبس.. وفـين اللعب الحلوة والفساتين واللبس الجميل اللي بحبه.

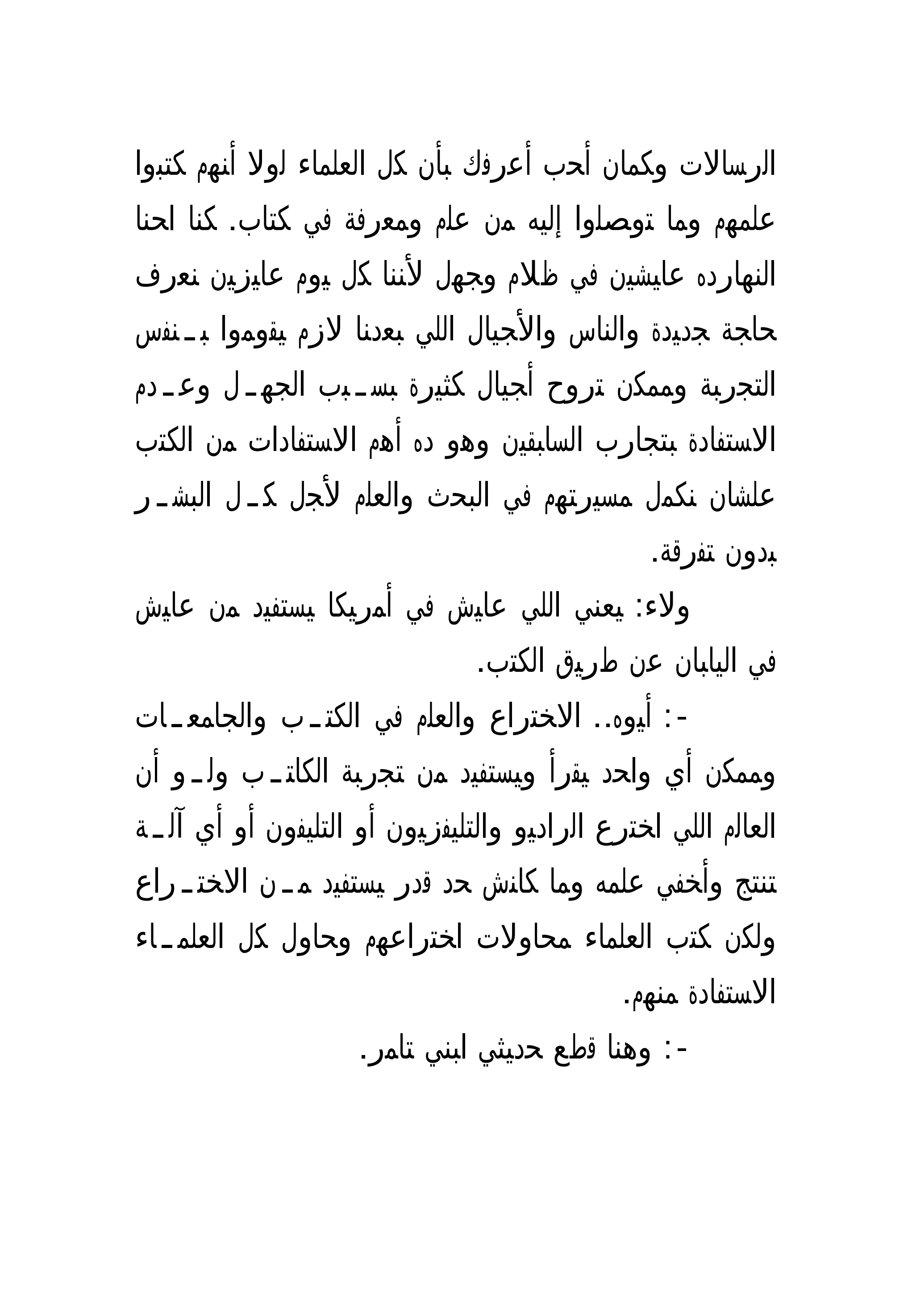
-: ده معرض للكتب بس مش معرض الهدوم اللـي انتي عاوزاها.

ولاء: طيب ليه بتسموه معرض.. مش المفـروض يعرض كل حاجة للناس.

-:لأ.. يا بنتي.. ده معرض مخصوص بكل ما هـو جديد في دنيا الكتب.. ويا ريت المعرض يـؤدي المعـرض يؤدي الغرض منه.. لأن الكتاب الجديد فـي عـالم الكتـب محتاج معارض ومعارض طول السنة.

ولاء: علشان إيه كل ده.. ما احنا بنقرأ الكتب كـل سنة ونرميها ونأخذ الكتب الجديدة زي كل سنة.

-: الكتاب أهم شيء في حياتنـا.. وربنـا سـبحانه وتعالى كرم الكتاب وجعله الوسيلة بين الأنبياء والبشر علـى طول الحياة واختلاف الرسل. ويمكن أذكرك بما جـاء فـي نزول الوحي على سيدنا محمد – صلى ا عليه وسلم – لما جاءه سيدنا جبريل بالوحي وقال أول كلمـه "أقـرأ" ويعنـي القراءة شرط أساسي لكل حي حتى من الأنبياء فيـه تبليـغ



الرسالات وكمان أحب أعرفك بأن كل العلماء لولا أنهم كتبوا علمهم وما توصلوا إليه من علم ومعرفة في كتاب. كنا احنا النهارده عايشين في ظلام وجهل لأننا كل يوم عايزين نعرف حاجة جديدة والناس والأجيال اللي بعدنا لازم يقوموا بـنفس التجربة وممكن تروح أجيال كثيرة بسـبب الجهـل وعـدم الاستفادة بتجارب السابقين وهو ده أهم الاستفادات من الكتب علشان نكمل مسيرتهم في البحث والعلم لأجل كـل البشـر بدون تفرقة.

ولاء: يعني اللي عايش في أمريكا يستفيد من عايش في اليابان عن طريق الكتب.

-: أيوه.. الاختراع والعلم في الكتـب والجامعـات وممكن أي واحد يقرأ ويستفيد من تجربة الكاتـب ولـو أن العالم اللي اخترع الراديو والتليفزيون أو التليفون أو أي آلـة تنتج وأخفي علمه وما كانش حد قدر يستفيد مـن الاختـراع ولكن كتب العلماء محاولات اختراعهم وحاول كل العلمـاء الاستفادة منهم.

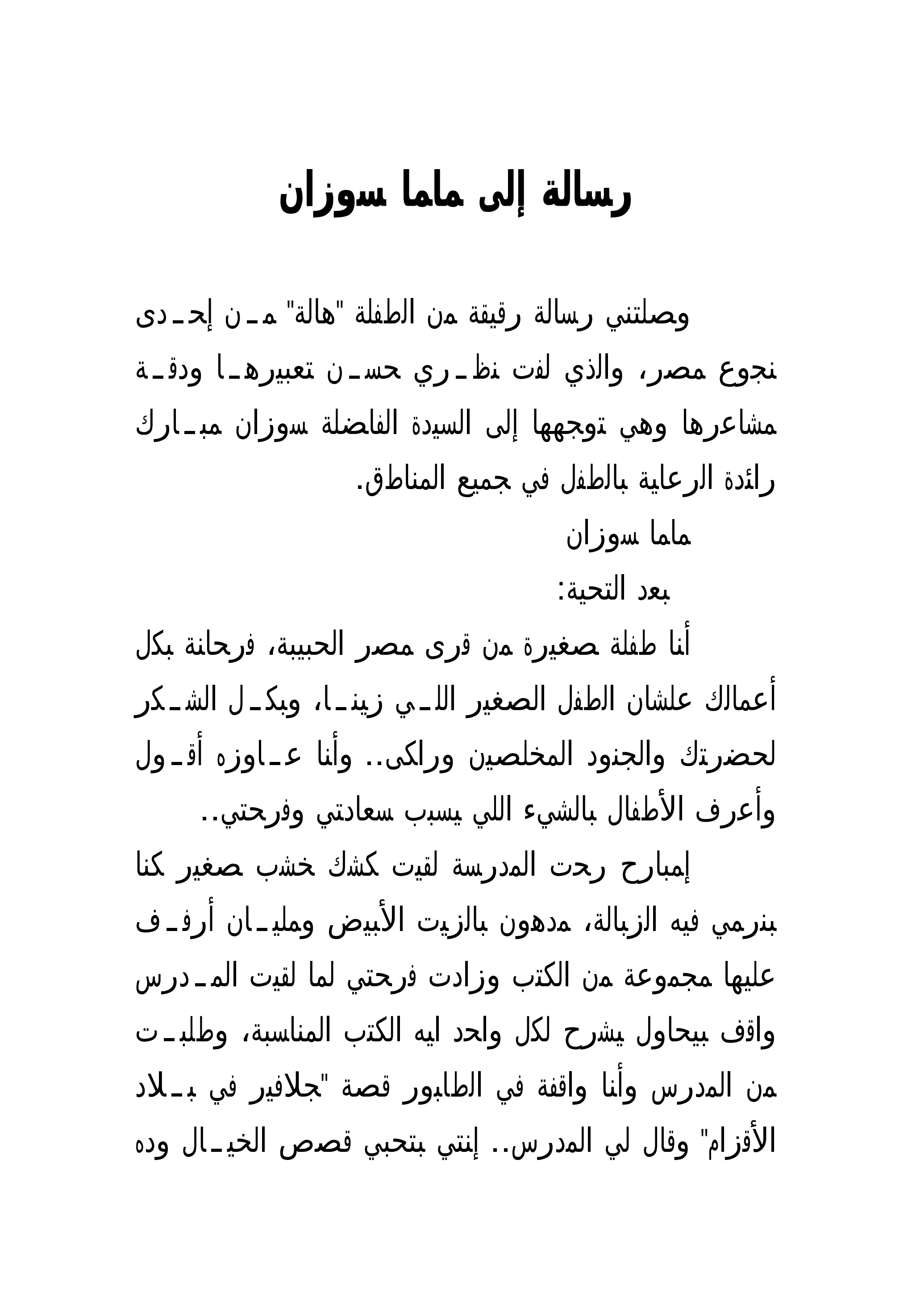
-: وهنا قطع حديثي ابني تامر.

تامر: بابا لو سمحت عاوز ثلاثة جنيهـات علشـان اشتري مجموعة دراسة الكون.

-: حاضر.. شوفي يـا ولاء.. نقـدر نقـرأ كـل الموضوعات ومن كل البلاد بطريقة الكتاب سواء بنفس اللغة أو مترجم.

ولاء: لو سمحت يا بابا ممكن اشتري كتاب الطفـل في مراحل العمر.

-: وضحكت لما دخل في قلب ابنتي مـن سـرور وفهم للأمور.



رسالة إلى ماما سوزان

وصلتني رسالة رقيقة من الطفلة "هالة" مـن إحـدى نجوع مصر، والذي لفت نظـري حسـن تعبيرهـا ودقـة مشاعرها وهي توجهها إلى السيدة الفاضلة سوزان مبـارك رائدة الرعاية بالطفل في جميع المناطق.

ماما سوزان

بعد التحية:

أنا طفلة صغيرة من قرى مصر الحبيبة، فرحانة بكل أعمالك علشان الطفل الصغير اللـي زينـا، وبكـل الشـكر لحضرتك والجنود المخلصين وراكى.. وأنا عـاوزه أقـول وأعرف الأطفال بالشيء اللي يسبب سعادتي وفرحتي..

إمبارح رحت المدرسة لقيت كشك خشب صغير كنا بنرمي فيه الزبالة، مدهون بالزيت الأبيض ومليـان أرفـف عليها مجموعة من الكتب وزادت فرحتي لما لقيت المـدرس واقف بيحاول يشرح لكل واحد ايه الكتب المناسبة، وطلبـت من المدرس وأنا واقفة في الطابور قصة "جلافير في بـلاد الأقزام" وقال لي المدرس.. إنتي بتحبي قصص الخيـال وده

يكون عندك ملكة الكتابة.. وفعلا بدأت احب القراءة وإن شاء ا حاخلي اخواتي وزمايل المدرسة يروحوا معايا علشان نقرأ ونزود معلوماتنا في فترة إحنا فاضيين فيها.. وياريت كل المدارس تشارك في مشروع القراءة.. وحتى لو كشك صغير زي بتاعنا.. يعني مش لازم أوضه كبيرة.. المهم أداء الغرض المطلوب منها..

علشان كده أنا باشكرك يا أم أطفال مصر وأنا بأقولك ماما سوزان من قلبي مش نفاق – وا العظيم – وربنا يخليكي علشان تعملي مشروعات تفيد الطفل اللي هو عماد المستقبل في كل المجالات سواء ثقافية أو اقتصادية أو علمية..

بنتك هاله

صلاح

-: هذا شعور جميل وعرفان بالجميل من طفلة من بنات مصر لأم مصر العظيمة التي لا تتدخر جهدا في سبيل إسعاد وتنوير فكر جميع أطفال مصر.

هوايات

كشك الكهرباء

أثناء عودتي من عملي، والارهاق يملأ جسدي ومع إصراري في مزاولة رياضة المشي كي أتخلص من السمنة الزائدة بسبب الجلوس على المكتب لفترات متتالية، وبـدأت السير على الرصيف حتى أفسح الطريق للسيارات وأكـون قدوة لأولادنا الصغار حتى لا يتعرضوا لحوادث الطريـق، ومع كثرة، مشاغلي شد انتباهي مجموعة من الأطفال يقفون حول كشك كهربائي وهم يقزفون بالطوب والحجارة أسلاكه واقتربت منهم قائلا:

-: عيب يا أولاد.. ده حرام ولو واحد فيكم قرب من السلك واتكهرب تبقى مشاكل له وللأهل.

طفل(١): أبدا يا عمو.. إحنا بنلعب بعيد عن الأسلاك والكهرباء.

طفل(٢): أصلي باحب اتفرج على ضوء الكهربـاء والسلك بيقع من المسمار الكبير بتاعه.. بيبقـى عامـل زي ضوء البرق.

طفل(٣): وا   يا عمو.. أنا ممكن بالعصايا أزق السلك وأرجعه مكانه تاني.

طفل(٤): أنا قلت لكم ده غلط ولو حد كبير شافنا ممكن يزعق أو يضربنا.

-: أيوه يا أولاد.. اللي أنا شايفه أكبر غلط من أطفال إحنا كلنا بنحبهم وبنخاف عليهم واللي بيحصل إتلاف لمصالح الناس.

طفل(٢): وإحنا كلمنا أي حد علشان حضرتك تقول مصالح الناس.

-: أيوه يا بني.. الكشك بتاع الكهرباء هو اللي بيوصل الكهرباء لكل بيت في الشارع.. ولما أنتم تخربوا كل أسلاكه تحرموا الناس من الاستفادة بالكهربا ويمكن يكون فيه مريض محتاج الإضاءة في المستشفى لإجراء عملية أو طفل جديد بيتولد للحياة أو سيدة عجوزة تستخدم الأسانسير في الصعود كلها مصالح الناس ومرتبطة باستخدام الكهرباء.

طفل(١): إحنا آسفين يا عم.. بس الغلط عند بتوع الكهربا اللي هم سايبين غطاء الكشك مفتوح وممكن أي حد يتكهرب منه.

-: كلام جميل يا بني.. بس يا ريت نحاول نصـلح الأخطاء حتى لو كانت من غيرنا في سبيل نمنع أي أضرار تقع على أحد فينا وأنا مع صوتكم بأقول يا ريت اخوانا بتوع الكهربا يخلوا بالهم من قفل كل الأغطية الخاصة بكل كشـك حماية لأي طفل صغير أو حتى حيوان ولو قطة صغيرة.

طفل(٣): حاضر يا عمو.. وإحنا بنشكرك على هذه النصحية..

تطور المواصلات

بعد أن انتهيت من تناول الغذاء ركنت مع زوجتي نشرب كوبا من الشاي مخلوطا بالنعناع، دخلت ابنتي غادة مسرعة وهي تقول.

غادة: لو سمحت يا بابا عاوزه أكتب موضوع عن تطور المواصلات.

-: يا سلام.. الموضوع ده شيق وظريف لو ابتدينا من زمن الإنسان القديم في بداية الحياة لحد النهارده.

غادة: أيوه بس أنا معلوماتي مش مرتبة ومش واضحة.

-: شوفي يا ابنتي في أول الحياة، كان الإنسان يعتمد على نفسه في الحركة والتنقل ولما أراد عبور الأنهار استخدم جزوع الشجر وركب الحيوانات البرية كالحصان ليعبر الجبال والصحارى والوديان.

غادة: ومرة واحدة وصلنا للصاروخ!

-: لأ. ده عدة مراحل وتجارب وإصرار من الإنسان للوصول إلى أفضل وسيلة للتنقل.

غادة: يا ريت تتكلم الأول عن الوسائل البرية..

-: بعد استخدام الإنسـان للحيوانـات زي الجمـل والحمار فكر في استخدام الدراجة الخشبية حتـى أظهـرت قوتها مع القائد المصري القديم أحمس في العجلـة الحربيـة التي بهرت الأعداء وأخذ الإنسان يطور حتى وصـلت إلـى الدراجات التي نراها اليوم وكانت بعض العقول تفكـر فـي استخدام المحركات التي تدار بالوقود وظهرت السيارة، وفي مكان آخر كانت عقول العلماء تحاول اسـتخدام العجـلات الحديدية وقضبان لتسير عليها وظهر القطار البخارى حتـى تتطور للقطار الكهربائي زي مترو الأنفاق.

غادة: في البحار..

-: الرغبة في عبور الأنهار والبحار كانت تشغل بال الإنسان بشكل ملح وبعد استخدامه للجزوع والإنسان اسـتغل الرياح في الحركة على سطح المياه وأنشأ بعد ذلـك السـفن لنقل البضائع والمسافرين حتى وصلنا إلى السـفن العملاقـة التي تشق البحر والمحيطات.

غادة: وفي الهواء الجوي..

- : كان الإنسان دائما ينظر للطيور وهي تجـوب السماء وأول من فكر في ذلك العربي عباس بن فرناس وحاول تركيب ذراعين من ريش الطيور القوية وحاول الطيران ولكنه فشـل واسـتمرت التجارب حتى وصلنا إلـى الطـائرة الصـغيرة والطائرة العملاقة التي تقطع الأميال في ساعات قليلة.

غادة: كدة تبقى خلصت كل وسائل المواصلات.

- :لأ.. لازم نذكر المواصلات السلكية واللاسلكية زي التليفون والراديـو والتليفزيـون والأقمـار الصناعية حتى أصبح الإنسان ينتقل إلـى بـلاد العالم وهو جالس في مقعده ويرى أحداث العالم من خلال شاشة صغيرة في أوقات حدوثها.

غادة: دي المواصلات موضوع كبير قوي.. شـكرا يا بابا..

هوايات مفيدة

قبيل انتهائي من قراءة كتاب الجديـد عـن العلـوم الإلكترونية ومدى استفادة الإنسان في العصر الحـديث بمـا يقدمه العالم من خدمات تفيد البشر بدون تفرقة، وقطع متعـة القراءة صوت التليفون الذي يدق بدون أن يقترب منه أحـد، فخرجت إلى الصالة ورفعت سماعة التليفون فـإذا بالطالـب أخي الصغير عادل يقدم كعادته الرقيقة التهاني بقدوم شـهر رمضان المبارك وبعد انتهاء المحادثة الأخوية ذهبـت إلـى حجرة ابني ووجدته مستغرقا في إحدى الجرائد.

-: إيه يا أحمد.. انت مش سامع التليفون.

أحمد: أبدا يا بابا.. كنت بـاقرأ جريـدة "الأهـرام كوييكلي" علشان أزود معلوماتي في الانجليزي.

-: هايل يا حماده. انت ماشي في الطريـق السـليم وإنك تبدي باسـتخدام الجرائـد اليوميـة. لأن المعلومـات والأخبار اللي فيها إنت بتسمع عنها وبتشوف بعض صـور فيها في التليفزيون يعني الوضع يسهل عليك الترجمة، وأنا يا سيدي من عندي أديلك قاموس انجليزي عبري علشـان أي

كلمة تكون صعبة عليك تعرف معناها كويس. وبكره.. تكون عندك رصيد كبير من الكلمات اللـي ممكـن تكـون مـش موجودة في الكتب المدرسية.

أحمد: أنا قلت أستفيد من الأجازة وابتدي أقـرأ كـل يوم جريدة بلغة ثانية علشان أقوي نفسي.. وأهي فرصة.

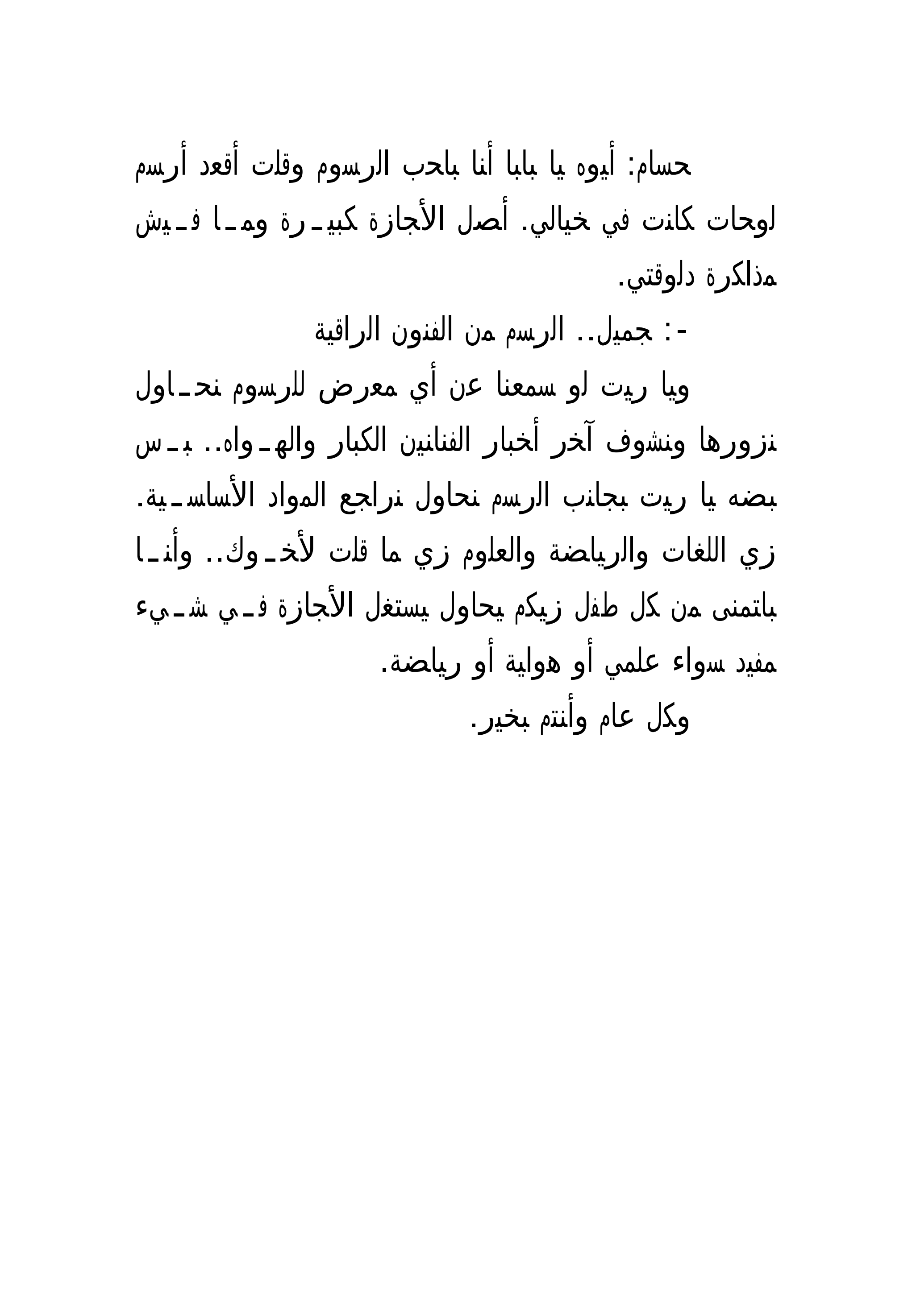
-: بس لي ملاحظة يا "حماده" أوعى تنسـى إنـك تراجع بعض المواد الرياضية والعلوم علشان المـواد ديـه مرتبطه بالمواد في الصف الثاني من الدراسة.

أحمد: بس لي طلب عند حضرتك. عـاوز نـروح مسرح في فترة الأجازة.

-: حاضر في أي يوم إنشاء ا نروح أي مسرحية هادفة نطلع منها بشيء مفيد.

-: وخرجنا إلى الصالة مرة أخرى ووجـدت ابنـي "حسام" يجلس على الأرض وبجواره ألوان زيـت وفـرش ولوحات بيضاء واقتربت منه.

-:بتعمل إيه "يا حسام".



حسام: أيوه يا بابا أنا باحب الرسوم وقلت أقعد أرسم لوحات كانت في خيالي. أصل الأجازة كبيـرة ومـا فـيش مذاكرة دلوقتي.

-: جميل.. الرسم من الفنون الراقية

ويا ريت لو سمعنا عن أي معرض للرسوم نحـاول نزورها ونشوف آخر أخبار الفنانين الكبار والهـواه.. بـس بضه يا ريت بجانب الرسم نحاول نراجع المواد الأساسـية. زي اللغات والرياضة والعلوم زي ما قلت لأخـوك.. وأنـا باتمنى من كل طفل زيكم يحاول يستغل الأجازة فـي شـيء مفيد سواء علمي أو هواية أو رياضة.

وكل عام وأنتم بخير.

اشتغل في الكهرباء

رجعت من عملي متأخرا، وكنت محتاجا إلى قسط من الراحة، وأمسكت بالجريدة اليومية لقراءة العناوين لمعرفة أخبار العالم بطريقة سريعة وغافلني النوم وراحت صفحات الجريدة تهتز على صدري مع أنفاسي، حتى أيقظتني زوجتي وهي تقول:

الزوجة: ألحقني بسرعة. ابنك "هاشم".. خلي النور ضرب في الشقة كلها.

-: وفتحت عيوني لأجد الظلام يملأ جدران الشقة مما جعلني في حالة ضيق.

-: حرام عليكم أنا جي من الشغل تعبان. صعب إني استريح شويه.

-: وقمت من سريري متجها إلى علبة الكهرباء لأجد كل مفاتيح التوصيل للكهرباء مغلقة مما يدل على أن الخطأ كبير مما أدى إلى ذلك العطل. واتجهت بسرعة إلى أقرب محل كهربائي ليحضر لإصلاح العطل وحضر الأسطى "زينهم" الكهربائي وتوصل إلى سبب الخطأ الذي نتج من

استخدام ابني لشنيور يحتاج إلى أسلاك تناسب قوته مما أدى إلى احتراق السلك وقطع التيار عن الشقة كلها، وبحثت عـن ابني "هاشم" وكان مختفيا في سريره خوفا من العقـاب عـن سوء عمله.

-:يا "هاشم" تعالي عاوزك أنا صلحت النور

- والحمد – ولكن عاوز أعرف إيه اللي خـلاك تعمل كده.

هاشم: أولا أنا أسف يا بابا علشان أنا كنـت عـاوز أعلق رف خشب في أوضتي أحد عليه كراسات لي عاوزها في المذاكرة وسألت مدرس الأشغال في المدرسة قـال لـي لازم تركب خابور في الحيطة علشان سيكون الـرف متـين ويستحمل أي حاجة عليه وجبت الشنيور مـن عـم "سـعد" البواب وساعة توصيل الكهرباء راحت البريزة مطلعة شرار والنور راح مصطفي في الشقة كلها خفت منك ورحت نـايم في السرير.

-: جميل. بس ليه ما قولتش لحد فينا يعملك الحكاية ديه ليه. إحنا نعرف نتصرف أحسن منك.

هاشم: أنا حبيت اعتمد على نفسي وأعمل اللي انـا عاوزه. مش حضرتك دايما تقول..

الاعتماد على النفس من صفات الكبار.. وأنا عـاوز أبقى كبير زيكم

-: كل أملي أشوفك راجل كبير في العلم والأخـلاق بس قبل ما تحاول أنك تبقى حاجة معينة لازم من التـدريب وتحت عيون راجل فاهم ازاي يـدربك منعـا لحـدوث أي مشاكل بعد كده.. والحمد .

وأنت عارف أن الطبيب بعد دراسته بيحاول يقضي فترة تدريب في المستشفى لتطبيق المـواد النظريـة علـى التدريب العملي وكذلك المهندس يتـدرب فـي المعمـل أو الورش الصناعية حتى يكون مهندسا بارعا.

رحلات سياحية

حب الرحلات

كنت أتابع رحلة الرئيس مبارك إلى مدينة هـراري وسفره بعدها إلى دمشق واستمرارا في حلقات التشاور مـع الأخوة العرب، قدرت مدى المتاعب والمجهود الذي يلاقيـه في الرحلات الداخلية والخارجية لمتابعة كل شـيء ولكـن دخلت على ابنتي "هدى" بسرعة.

هدى: بابا أنا عاوزه عشرة جنيه علشان أروح رحلة للفيوم.

-: امتى الرحلة يا "هدى"

-: هنا تدخلت زوجتي وهي تعلن بصراحة رفضها للقيام بالرحلة.

-: ليه مش عاوزه هدى تروح مع زميلاتها الرحلة.

الزوجة: انت عارف الأولاد بيلعبوا بـدون وعـي والمشرفين على الرحلة تبقى المسئولية عليهم صعبة.. وأنـا باخاف على البنت قوي.

-: لأ. أنا مختلف معاكي في الرأي. المفروض إننـا نحبب في نفوس أولادنا حب القيام بالرحلات – حتى نبنـي في عقولهم الاعتماد على النفس وحب التجوال.

الزوجة: انت حر مع بنتك.

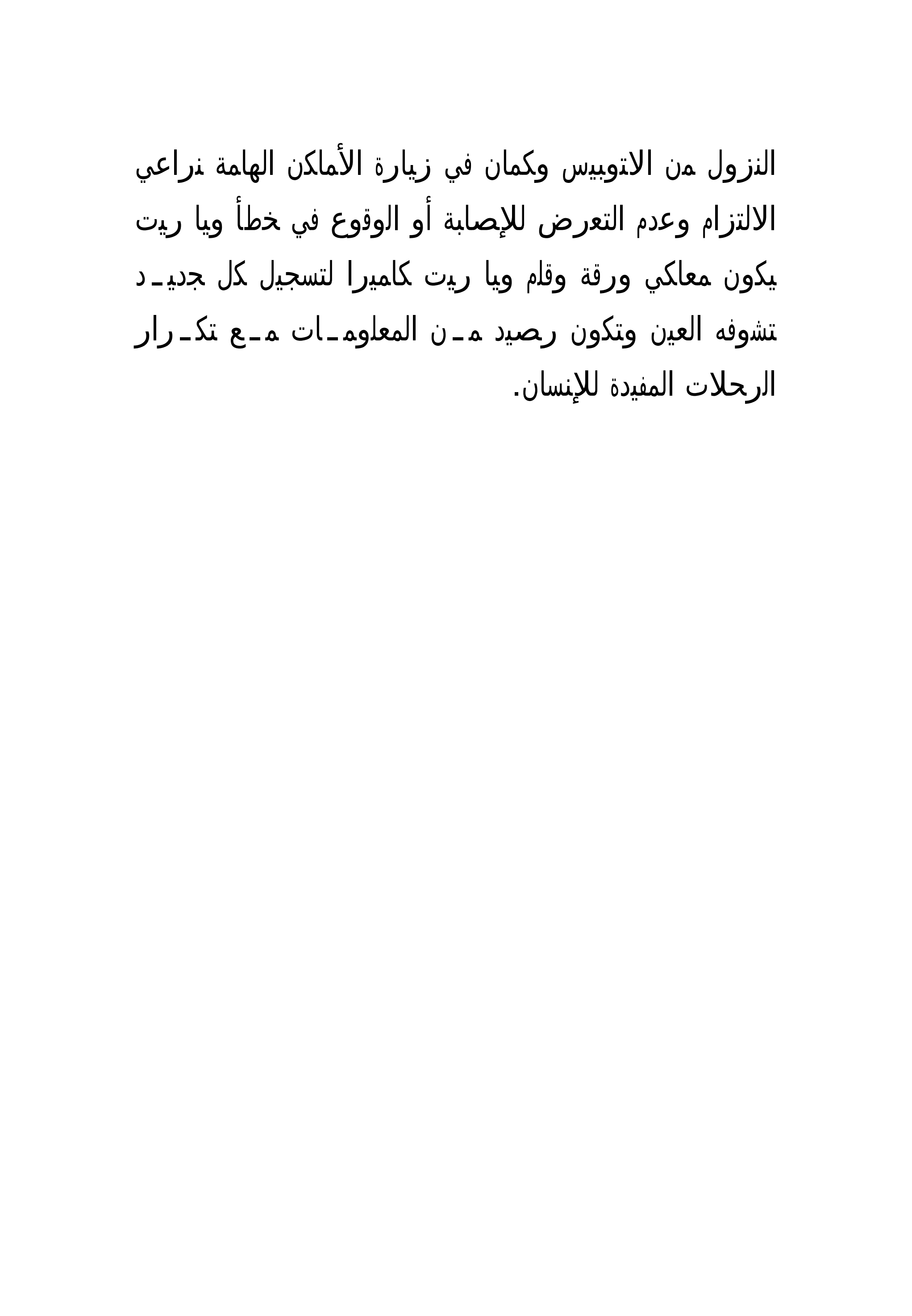
-: قربي يا هدى عاوزه تروحي الفيوم ليه.

هدى: علشان أشوف البلد واتفرج علـى السـواقي وبحيرة قارون وعيون السلسبيل

-: عظيم يا هدى. من أجمـل أسـباب الرحلـة إن الواحد يعرف كل شيء عن المكان اللي يروحه علشان يهتم بالبحث ورؤية أهم المناطق في اشـتياق وربـط المعلومـة بالصورة الواقعية حتى تكتمل المعلومـة والاسـتفادة مـن الرحلة.

هدى: أنا مش عارفة ماما زعلانه مني. مع إن كـل زميلاتي رايحين الرحلة وإمهاتهم موافقين. اشمعنى أنا..

-: ماما خايفه عليكي وده شيء مطلوب ولكن لازم يكون له حدود وأنا برضه زي ماما خايف عليكي وأنصحك لما تروحي الرحلة مع المدرسة وأنا مش معاكي تخلي بالـك من نفسك.. تركبي بهدوء ومن غير تزاحم في الركـوب أو



النزول من الاتوبيس وكمان في زيارة الأماكن الهامة نراعي الالتزام وعدم التعرض للإصابة أو الوقوع في خطأ ويا ريت يكون معاكي ورقة وقلم ويا ريت كاميرا لتسجيل كل جديـد تشوفه العين وتكون رصيد مـن المعلومـات مـع تكـرار الرحلات المفيدة للإنسان.

تعلموا السباحة

مع أول طلوع للشمس.. والنسمة الخفيفـة تلامـس اجسادنا والعصافير تغني من حولنا بدأنا في وضع حقائبنا في السيارة استعدادا للسفر إلى المصيف لقضاء أجازة من العمل والدراسة ووفاءً مني للأولاد بعد عناء المذاكرة والوصـول إلى النجاح، وقطعنا المسافة ونحن نغني ونضحك ونتذكر ما فات ونحمد ا على النتائج. ووصلنا إلى الشاليه الخاص بنا، وخلعنا ملابس السفر وارتدينا ملابس البحر، وتحركت أقدامنا على الرمال البيضاء بكل شوق لطول الغياب وابتسم الشاطئ لنا واستقبلتنا أمواجه بفرحة غامرة بات من حرارتها أجسامنا وتحرك الأولاد في المياه وجلست مـع زوجتـي نسـترجع الذكريات من بداية الزواج وقصة الكفاح وتربية الأولاد حتى نسينا إننا نجلس على الرمال وفجأة سمعت صـوت صـراخ وأطفال يتجهون على بداية الشاطئ ونظرت حولي فلم أجـد أثر للأولاد.. ما أثار خوفي وقلقي عليهم واتجهت إلى هناك فإذا بأحد الشباب يحمل على كتفه ابني حسام حتـى وصـل أمامي وأخذ يساعده على إخراج المياه من جوفه وهو يبكي.

-:.. معلش.. جت سليمة.. الحمد ..

ونظرت إلىّ بخوف ابنتي صفاء قائلة:

صفاء: حسام يا بابا كان عايز يقلـد عمـو شـريف ويبعد عن الشاطئ.. وقلت أكثر من مرة بلاش علشان بابـا مايز علش منك زي السنة اللي فاتت ولكن أعمل إيه برضه نزل جوه وحصل اللي حصل.

حسام: أبدا يا بابا.. أنا كنت بالعب مع الأولاد قـرب الشاطئ وبعدين الكرة راحت جوه المايه ولقيت نفسي أقرب واحد للكرة وحاولت أجيبها لكن الموجه سحبتني ومرة واحدة لقيت موجة كبيرة والأرض بعدت عـن رجلـي وقلبـي دق والخوف مسكني ورحت مصرخ بأعلى صوتي. والحمـد كان جنبي شباب كبار ورفعني على كتفه وطلعني للشاطئ.

-: أنا متشكر يا ابني على رجولتك وشهامتك علـى إنقاذ أبني من الغرق. وبارك ا فيك. وأنصرف الشاب إلى أصحابه داخل المياه ومازال الأطفال حول ابنـي ينظـرون إليه، ولكني اتجهت إليهم جميعا قائلا:

-: شوفوا يا أولاد.. وكلنا مع بعض وبعـد حادثـة "حسام" وإيه اللي جرى له.. والحمد .. أحب أقول لكـم أن الانسان يجب عليه أن يتعلم أي شيء قبل فعله..

طفلة(١): أنا يا عمو باتعلم السباحة في النادي مـع ماما.

طفل (٢).: وأنا برضه كل سنة بابا بيحاول يعلمنـي على الشاطئ ازاي أعوم بشرط أن أكون جنب الشاطئ.

طفل (٣): وأنا كمان باحاول أوم وأنا لابس الطـوق الكوتش علشان لسه مقدرتش أتعلم كويس.

-: هايل يا أولاد.. شفت كلنا بنحاول نـتعلم حتـى الطفل الصغير علشان يقدر يقرأ ويكتب لازم يروح المدرسة ويتعلم. يعني بدون التعليم لا يمكن نعرف نعمل حاجة.

طفل (٤): علشان كده يـا عمـو. بيسـموها وزارة التربية والتعليم.

-: كلام جميل يا بني. وياريت كلنا نحـاول بـدون خجل أننا نتعلم الشيء اللي مش عارفينه علشان نبعـد عـن المخاطر. زي الكابتن حسام اللي شافه في البحر. ويا لا يـا أولاد كل واحد فيكم يرجع يلعب ويفرح بالبحر.

وكل عام وأنتم طيبين.

وطنيات

قناة السويس

يوم السبت الماضي، رجعت إلـى بيتـي متـأخرا، وسألت زوجتي عن أولادي فأجابت:

الزوجة: "هدى"، "ريم" من ساعة مـا رجعـوا مـن الرحلة وهم نايمون بهدومهم على السرير.. شوف مالهم.

-: ليه.. حصلهم إيه.

وأسرعت إلى حجرة أولادي ووجدتهم في حالة تعب شديد.

-: هدى.. ريم.. مالكم يا أولاد.. إيه اللـي حصـل وأخذت هدى تتقلب في السرير. ونهضت ناظرة إلى وهـي تقول:

هدى: كانت رحلة هايلة يا بابا. أول ما نزلنا مدينـة الإسماعيلية دخلنا نادي قناة السويس واستقبلنا منـدوب مـن هيئة القناة وشربنا الشاي في الجنينة وبعدين دخلنا هيئة القناة وشوفنا ازاي بتدور عملية متابعة السفن داخل قناة السويس.

-: عظيم.. أنا عاوز أسألكم سؤال. قنـاة السـويس بتوصل بين أي بحار في العالم.

ورفعت ابنتي ريم يدها كأنها في الفصل وهي تقول:

ريم: أنا يا بابا.. قناة السويس بتربط البحرالأحمـر بالبحر الأبيض.

هدى: وكمان يا بابا بتوفر الملاحة البحريـة لنقـل البضائع من أوروبا إلى الشرق وبالعكس

-: هايل يا أولاد. بس تعرفوا تاريخ القناة.

ريم: من أيام الدولة الإسلامية حاولت توصيل قنـاة السويس وكان بيسمى بحر قلزم واستمرت المحاولات حتـى الفرنسيون لما فكروا توصيل القناة ونجحت محاولاتهم بعـد جهد واستغلوا المصريين اللي كانوا بيسموهم "السخرة".

-: جميل يا أولاد.. وإيه تاني عجبكم.

هدى: ركبنا "لنش" صغير ومشينا في القنـاة وشـفنا السفن وهي بتعبر القناة، وازاي ماشية في خط واحـد وفـي زمن محدد بدون أي لخبطة.

-: ومن حقكم تعرفوا أن كل المرشدين فـي القنـاة مصريين ومش أجانب زي قبل التأميم.

ريم: بابا.. أنا فاكرة تأميم القنـاة فـي ٢٦ يوليـو ١٩٥٦.

- :ياريت حد يقولي ليه سموها قناة السويس..
- هدى: علشان ابتدوا حفرها من مدينة السويس.

-: أنا يا أولاد باشكركم على زيارتكم لمدينـة القنـاة وأحب أنكم تواصلوا المسيرة في أماكن أخرى نتعرف على نشاطها وتاريخها المشرف.

خط النصر

يوم الجمعة الماضي، رجعت إلى منزلي، وجلست أشاهد احد المباريات وكانت مثيرة لدرجة كبيرة وقطع متعة المشاهدة، جرس الباب وتدخل ابنتي "هدى" وهي متعبة ونظرت إلى قائلة:

هدى: كانت رحلة هايلة.. يا بابا.. وابتسمت ناظرا إليها.

-: الحمد .. احكيلي ايه اللي عجبك في الرحلة.

هدى: أنت عارف يا بابا.. إن الرحلة ديه كانت لسيناء الحبيبة. حسب الاتفاق مع جماعة "هيا نقرأ" وركبنا السيارة من المدرسة، ووصلنا إلى مدينة السويس ودخلنا نفق الشهيد احمد حمدي. بطل من أبطال الانتصار العظيم اللي حصل في أكتوبر، وبعدين دخلنا إلى أرض سيناء الجميلة. والجبال العالية لحد ما وصلنا إلى خد بارليف ودخلنا الحصون.

وشفنا أد ايه العدو كان خايف من العسكري المصري إنه يحاول العبور إلى أرضنا المسروقة.

وهنا قاطعت ابنتي قائلا:

-: حقيقي يا هدى العدو كان بيحـاول سـد جميـع الطرق أمام الجيش ولكن إصرار العسكري المصري اللـي أجداده فراعنة وأصحاب حضارة عريقة.. خلوه يفكـر فـي تحويل هذا الخط من خط مانع إلى خط نصر واسترداده إلى الأرض المسلوبة.

هدى: علشان كده يا بابا عاوزين نعمل أوبريت فـي عيد الطفول يحكي تاريخ "مصر".

-: كلام جميل يا هدى. المفـروض كـل الأطفـال يعرفوا أهم أحداث ومواقف الشعب المصري من بطـولات وأمجاد على مر العصور. معارك القائد أحمس زي انتصارنا في أكتوبر. كلها أصول مكتوبة في سجل العظماء.

هدى: لو سمحت يا بابا توافق على اشـتراكي فـي الأوبريت.

-: بس على شرط. لازم تكون مواعيـد الدراسـة والمذاكرة لا تتأثر باشتراكك في التدريب على المهرجان.

هدى: لأ يا بابا.. وإنت وماما وأخويا أحمد مدعوين في مهرجان عيد الطفولة وتشوفوا العرض اللي إحنا عاملينه.

-: ربنا يوفقك يا "هدى" وأنا أشكر كل زملائك فـي جمعية "هيا نقرأ" اللي بتحاول تنمي عندكم موهبـة القـراءة ومتابعة اللي ممكن الاستفادة منه بالزيارة

نداء من أطفال مصر

ويوم الاثنين الماضي دق جـرس التليفـون، فـإذا بصوت مديرة مدرسة ابنتي "هدى" يقول:

المديرة: أستاذ. شعبان ممكن تيجي المدرسة دلوقتي.

-: ليه. إيه اللي جرى. هدى مالها.

المديرة: ابدا يا افندم. إحنا عاوزينك فـي استشـارة فنية.. وفي سرعة رهيبة.. نزلت من مكتبي واتجهـت إلـى المدرسة واستقبلتني المديرة بترحـاب وسـرور، واتجهنـا مباشرة بصحبة عدد من المدرسين وبعض أولياء الأمور إلى صالة المسرح وجلسنا وخفضت الأنـوار وانفـرج السـتار وظهر عدد من الأطفال يلبسون ملابس تاريخية وعصـرية ولنشاهد سويا.

فرعون: أنا خوفو. فرعون مصر العظيم باني الهرم الأكبر المعجزة الهندسية من عجائب الدنيا التي لا تتكـرر، وانا ابن النيل العظيم.

أحمس: أنا القائد المصري القديم. مصمم أول مركبة عسكرية في تاريخ العالم. دافعت عن مصر من كل الغـزاة. وأستحق أن أكون ابن النيل العظيم.

صلاح الدين: أنا صلاح الدين القائد العربي اللي قدر ينتصر على الأعداء في كل المواقـع بعـون ا وشـجاعة الجندي العربي وأعتز أن أكون ابن النيل الخالد.

سعد زغلول: أنا مـن قـواد الثـورة فـي القـرن العشرين.. أفخر بأني مصري من أبناء النيل

طلعت حرب: أنـا مؤسـس الصـناعة والاقتصـاد المصري الحر ابن مصر والنيل الخالد.

مصطفى كامل: أنا ابن الشعب.. ومفجر روح الثورة في صدور الشباب للتخاص من الاستعمار ولو كنـت غيـر مصري. لوددت أن أكون مصريا من أبناء النيل.

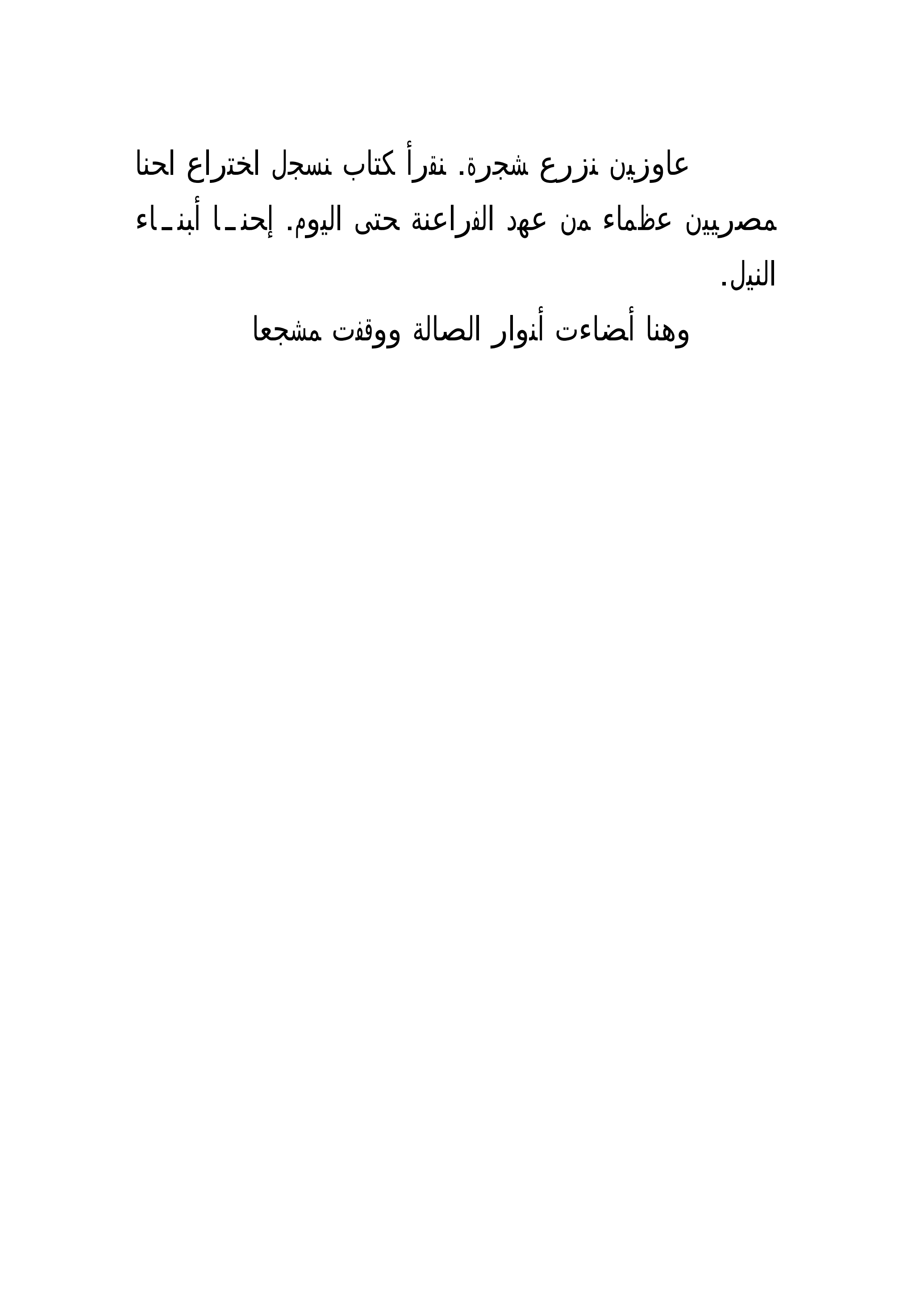
جمال عبد الناصر: أنا ابن مصـر العظيمـة. قائـد الثورة قضيت علـى الاسـتعمار والإقطـاع ورأس المـال المستبدة، وأيدت الحيـاة النيابيـة الكريمـة والديموقراطيـة وجهزنا الجيش المصري القومي. أنا ابن مصر العظيمة ابن النيل الخالد.

أنور السادات: أنا ابن القريـة المصـرية. مخطـط لحرب العبور وانتصاره. وواضع أول خطوط السـلام فـي المنطقة وأعتز أني ابن النيل.

حسني مبارك: أنا من أبناء مصر الحبيبة مشارك في قيادة النصر في السادس من أكتوبر ومحقق السلام الكامل في المنطقة، وراعي الديموقراطية الحقيقية في بلادي وأفخر بأني مصري من أبناء النيل..

في تلك اللحظة زادت الأضواء في إحدى الجوانـب لتخرج فتاة ترتدي فستانا طويل أبيض وتربط على وسـطها علم مصر الخالدة، وأدقق في وجهها فإذا بها ابنتـي "هـدى" تقول بصوت عال:

هدى: يا أبناء مصر.. يا أبناء النيل. كـل الزعمـاء اللي شوفناهم من أبناء مصر وشربوا مـن النيـل العظـيم وحققوا انتصارات لمصر والعالم العربي يشهد بيها الأعـداء قبل الأصدقاء وإحنا أطفال مصر بنادي ع الكبار. خلوا بالكم من الأطفال. أحمونا من الأمراض علشان جسدنا يكون سليم وتفكيرنا سليم، احمونا من السموم والإدمان.. احمونـا مـن التطرف والإرهاب.. احمونا من الأمية احمونا من السلبية.



عاوزين نزرع شجرة. نقرأ كتاب نسجل اختراع احنا مصريين عظماء من عهد الفراعنة حتى اليوم. إحنـا أبنـاء النيل.

وهنا أضاءت أنوار الصالة ووقفت مشجعا

عيد الثورة

يوم الخميس الماضي، رجعت من عملي، وأثار دهشتي أن أولادي "نور" و "شيماء" يقفان في مدخل الشقة وفي عيونهم تساؤلات:

-: خير يا أولاد فيه حاجة؟

نور: بابا.. إيه حكاية عيد الثورة؟

شيماء: حاجة تلخبط إحنا عارفين عيد ٦ أكتوبر وعيد سيناء والعيد الصغير والعيد الكبير

نور: صحيح يا بابا كل الجرايد بتتكلم عن الثورة والتلفزيون وهو إحنا كان عندنا ثورة. وثورة على إيه.

-: أيو يا حبايبي. بكره عيد الثورة والكلام ده من ١٩٥٢. قام مجموعة من الضباط بالجيش بثورة على النظام اللي كان موجود. وقاطعني "نور" قائلا بسرعة.

نور: ثورة على مصريين زينا أزاي.

-: كان بيحكم مصر.. مصر المحروسة ملك اسمه فاروق.. وكان مشغول بحاجات شخصية وبس.. وسايب مصالح الشعب والبلد في إيد بعض الخواجات الإنجليز.

شيماء: والانجليز مالهم ومالنا.

-: الانجليز كانوا محتلين مصر فعلا.. ولما قامـت الثورة والملك ساب الحكم وحصلت مفاوضات بـين رجـال الثورة والانجليز وتم فعلا الجلاء وأصبحت مصر يحكمهـا ولادها المصريين.

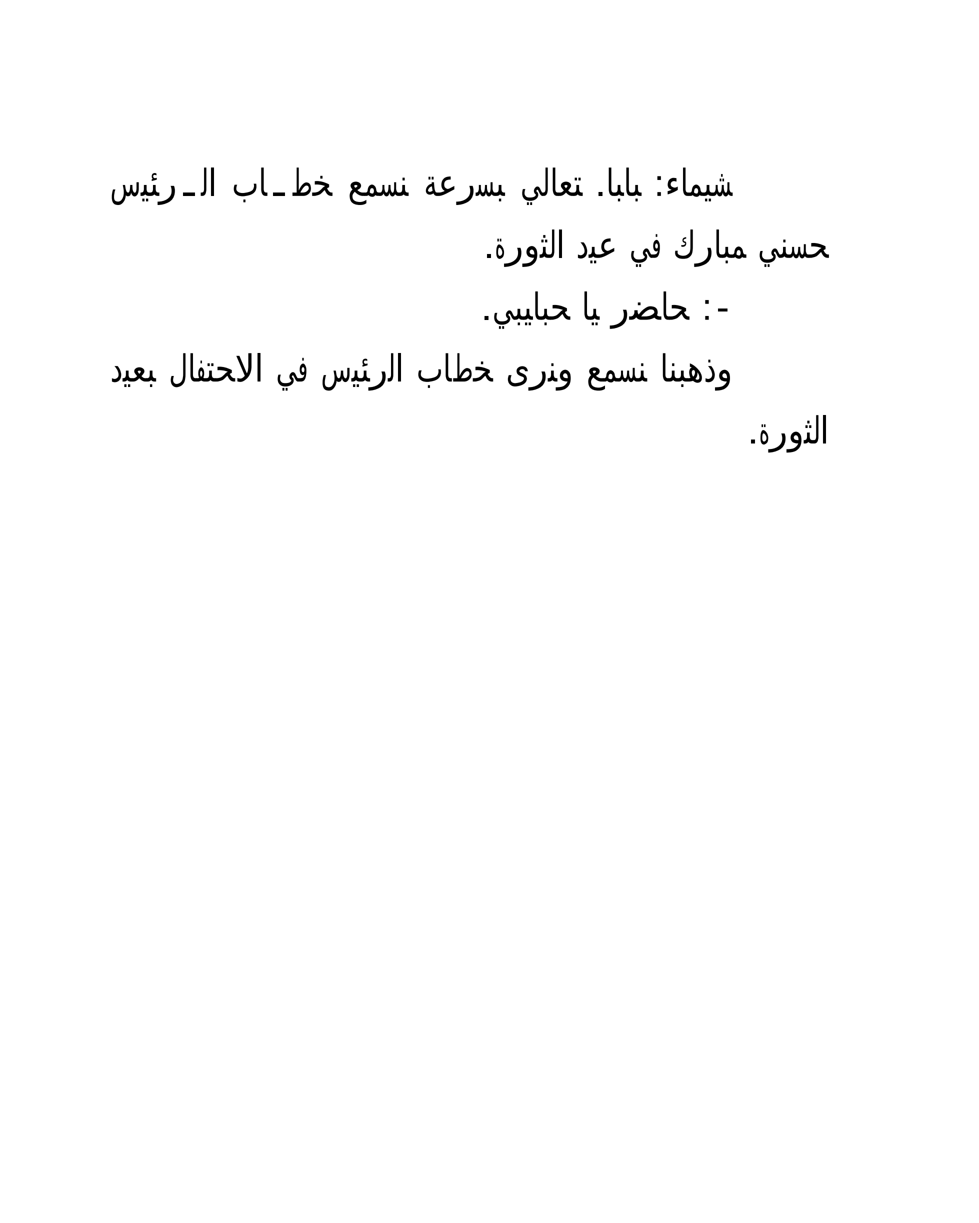
نور: قولي يا بابا. الجرنال كاتب إن قائد الثورة هو جمال عبد الناصر.

-: كلام مضبوط يا نور.. كل عمل لازم يكون لـه قائد وكان الزعيم "جمال عبد الناصر" هو القائد قبل الثـورة وبعد الثورة وكل إخوانه الضباط الأحرار حواليه يساعدوه.

شيماء: طب يا بابا الثورة بقالها سنين وليه بنحتفـل بيها لحد دلوقتي.

نور: لأنه يوم مهم يا أختي.

- : صح يا أولادي الاحتفال مستمر لحد دلوقتي بعيد الثورة لإن كل مصري لازم يفتكر اليوم ده اللـي حول مصر من الفساد إلى الرخاء من الاحتلال إلى الحرية ومن الظلام إلى النور.



شيماء: بابا. تعالي بسرعة نسمع خطـاب الـرئيس حسني مبارك في عيد الثورة.

-: حاضر يا حبايبي.

وذهبنا نسمع ونرى خطاب الرئيس في الاحتفال بعيد الثورة.

عيد ٢٥ ابريل

يوم الثلاثاء الماضي.. بينما كنـت أتـابع برنامجـا تسجيليا عن ارض سيناء الحبيبة وجهد كـل مصـري فـي استرجاع كل شـبر مـن هـذه الأرض الغاليـة.. ومـدى التضحيات التي بذلت في تحقيق ذلـك، والكـاميرا تطـوف بالعيون في أجزائها الجميلة، فاجأني ابني "شِريف"

شريف: بابا لو سمحت أنا عاوز اعرف إحنا بنحتفل بعيد تحرير سيناء النهاردة وإحنا بنحتفل بيهـا فـي أعيـاد أكتوبر. إيه اللخبطة ديه..

- : أبدا يا بني الموضوع قصة كفاح أكثر من ٦ سنوات عسكرية وأكثر من عشر سنوات نضال وصبر سياسي وقانوني.
- شريف: بابا الكلام ده كبير قوي مش قادر أفهمه.
- -: شوف يا شريف البداية كانت في الأيام السوداء لنكسة ٥ يونيو ٦٧ وبدأ الجيش يعيد أوراقه ونظمه بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر وتم تدريب القوات على حرب الاستنزاف التي استمرت ٦ سنوات

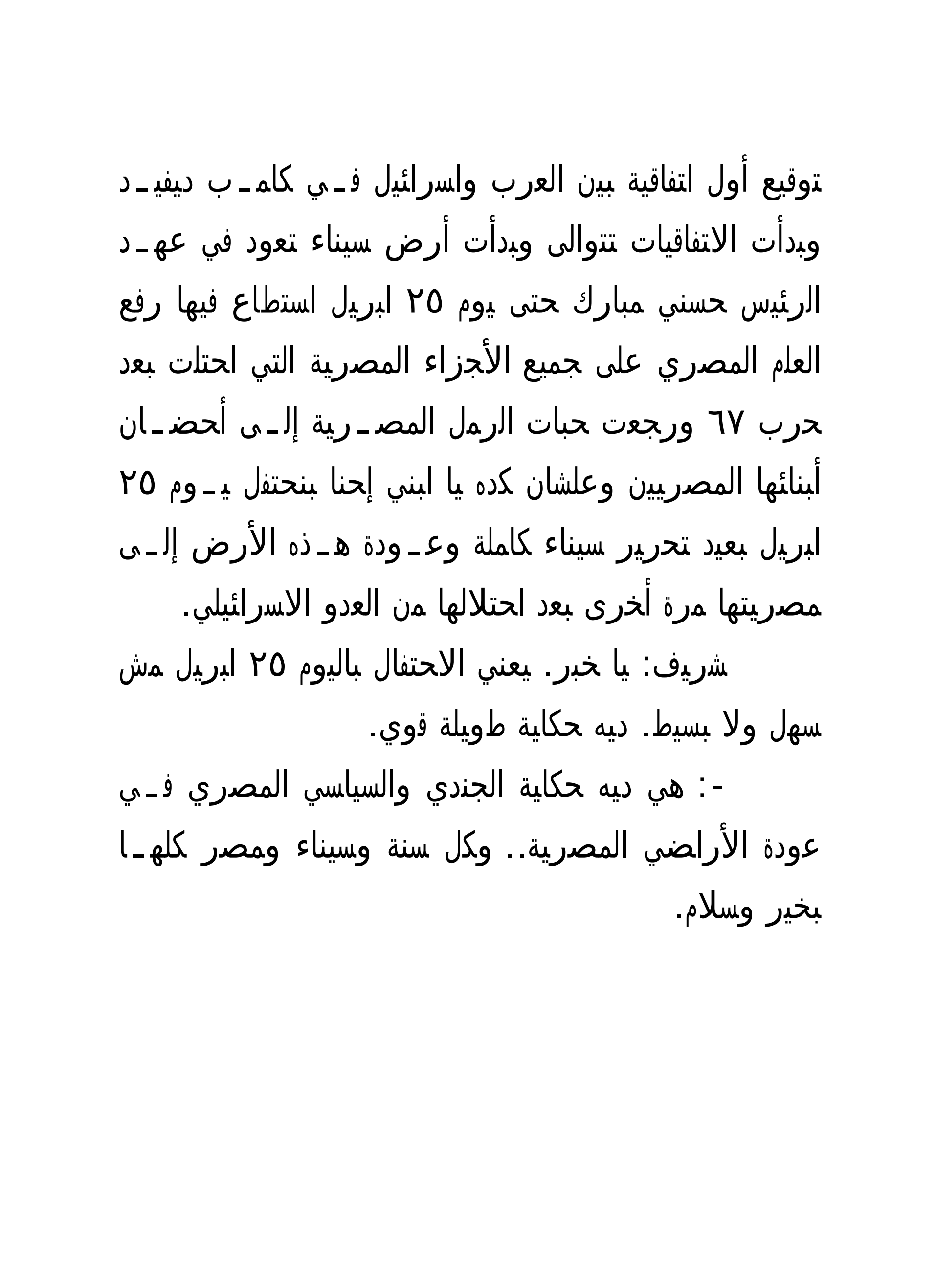
أرتوت فيها أرض سينما والضفة الغربية لقناة السويس بدماء الشهداء الأبرياء.

- شريف: يعني حرب الاستنزاف هي اللي رجعت سيناء لينا.

-: لا.. ديه هي البداية وكلمها القائد أنـور السـادات بحرب أكتوبر الخالدة وفيها استطاعت القوات المصرية أن تعبر في وضوح النهار إلى الضفة الشـرقية لقانـة السويس وتحتل أجزاء منها وترفع العلم المصري مرة أخرى وتتوقف الحرب.

- شريف: يعني إيه الحرب وقفت.

-: اسمعني كويس الحرب أي الـتلاحم العسـكري توقف لأن العدو بدأ يفكر ويرغب في الحل السلمي بعد أن تم القضاء على فكرة أن جيش إسـرائيل لا يقهـر ولا يهـزم ووضح للعالم أن الجيش المصري استطاع أن يعبـر ويعيـد الخطط ويفكر في إصلاح مـا فـات مـن تقصـير. وبـدأ المصريون يفرضون رأيهم بالقانون. وبدأ العـدو يسـتخدم أسلوب المراوغة والهروب واللعب بالكلمات الغيـر دقيقـة واستطاع قائد الحرب والسلام الرئيس أنور السـادات مـن



توقيع أول اتفاقية بين العرب واسرائيل فـي كامـب ديفيـد وبدأت الاتفاقيات تتوالى وبدأت أرض سيناء تعود في عهـد الرئيس حسني مبارك حتى يوم ٢٥ ابريل استطاع فيها رفع العلم المصري على جميع الأجزاء المصرية التي احتلت بعد حرب ٦٧ ورجعت حبات الرمل المصـرية إلـى أحضـان أبنائها المصريين وعلشان كده يا ابني إحنا بنحتفل يـوم ٢٥ ابريل بعيد تحرير سيناء كاملة وعـودة هـذه الأرض إلـى مصريتها مرة أخرى بعد احتلالها من العدو الاسرائيلي.

شريف: يا خبر. يعني الاحتفال باليوم ٢٥ ابريل مش سهل ولا بسيط. ديه حكاية طويلة قوي.

-: هي ديه حكاية الجندي والسياسي المصري فـي عودة الأراضي المصرية.. وكل سنة وسيناء ومصر كلهـا بخير وسلام.

دينية

تعلم الصوم

بعد أن أديت صلاة العصر، وجلست أتلو بعض آيات من القران الكريم، حيث أعود نفسي على ذلك في أيام شـهر رمضان الكريم، ولكن آثار ذهني غياب ابني "أحمـد" الـذي كان يؤدي واجبات المدرسة، وناديت عليه ولكـن لـم أجـد صوت له مما أقلقني، وبدأت البحث عنه في جميع الحجرات ولكن لم أجده وهذا زادني حيرة، ولكن هداني ا واقتربـت من الحمام فإذا بمفاجأة حيث وجدت ابني أحمد وهـو يمـلأ كوب بلاستيك ويشرب منها واقتربت منه وهو لا ينطق.

-: إيه اللي أنا شايفه ده يا "أحمد"

احمد: أبدا أنا كنت... أنا أصلي.

د-: يا ابني أنت صايم زينا ولا بتلعب بالمايه. وازي تكون كويس وتكذب على نفسك وعلينا. الصيام يعني تحمـل وصبر..

والصوم مش الامتناع عن الشرب أو الكل وبس. لأ يا أحمد الامتناع عن كل ما يغضب ا والناس.

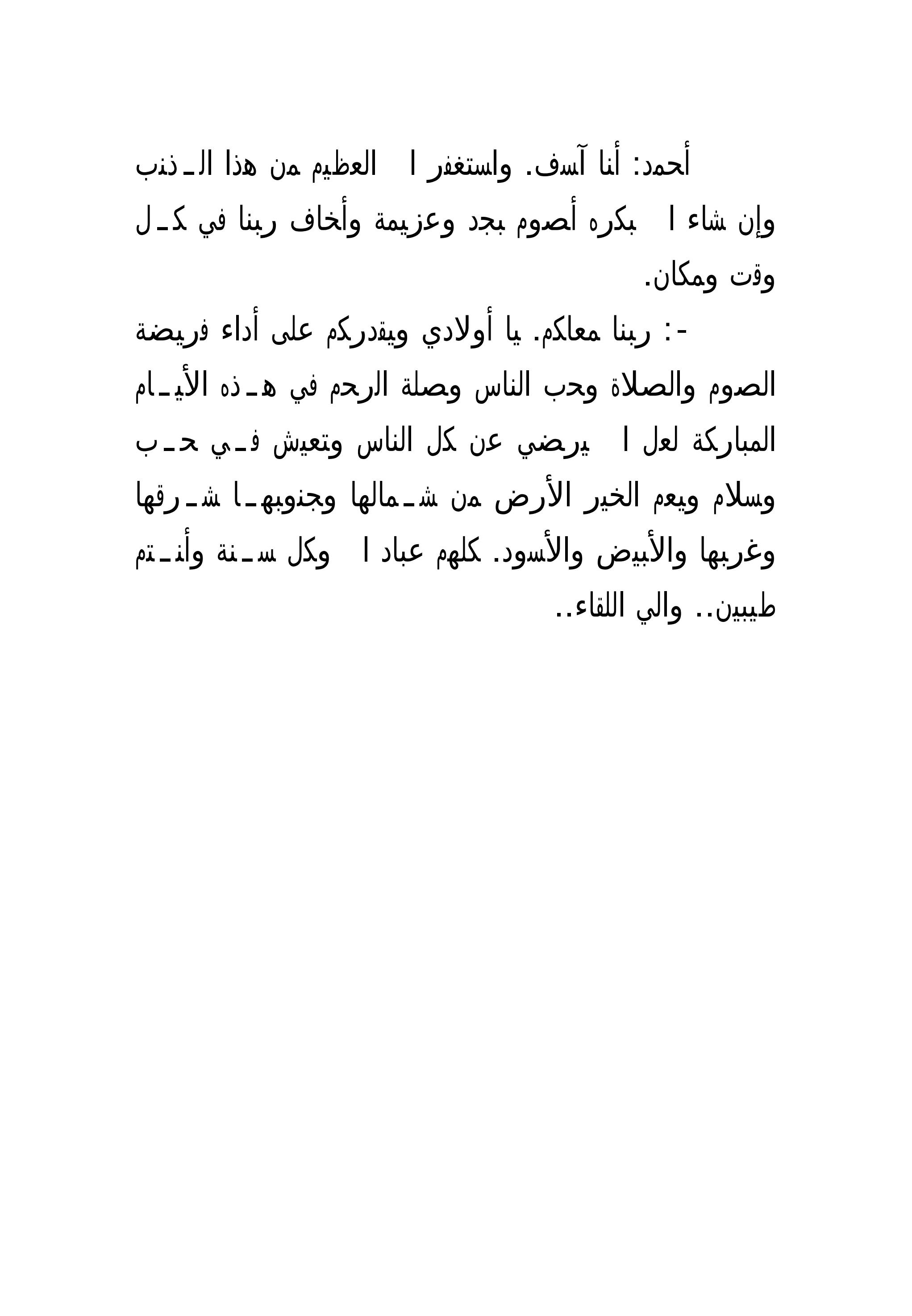
أحمد: علشان كده. أنا دخلت الحمام علشان محـدش يشوفني وأنا باشرب ويضحك عليا.

-: وأنت عارف كويس إن ربنا موجود في كل مكان ويشوفك وأنت بتشرب.. وكده تبقى فاطر مش صايم. وحرام عليك وانت قادر على الصوم. لإنك لو حاولت في الصـغر التعود على الصوم.. وأنت كبير تكون أسهل فـي صـيامك وتحملك الجوع والعطش سواء في الصيف أو الشتاء.

وحين ذلك اقتربت منا ابنتي "منى" وهي مستغربة.

منى: ازاي يا أحمد تعمل كده وأنت أكبر مني فـي السن والمدرسة أنت فاكر يا بابا لما ابتديت أتعلم الصـوم.. ماما قالت لي أصوم لحد صلاة الظهر والسنة اللـي بعـدها بقيت أصوم لحد صلاة العصر والسنة ديه الحمد باصـوم اليوم كله لحد آذان المغرب..

-: عظيم يا "منى" إنك عرفت أن الحيـاة والتعلـيم بالتدريج علشان الإنسان يوصل لهدفها الكبيـر ويـا ريـت تعرفوا يا أولاد. أن ربنا أراد بالصوم أننا نجرب ونعيش زي الناس المحرومة من الكل لعدم توفرها معاهم. زي الراجـل الغلبان اللي بيقعد على ناصية الشارع.



أحمد: أنا آسف. واستغفر ا العظيم من هذا الـذنب وإن شاء ا بكره أصوم بجد وعزيمة وأخاف ربنا في كـل وقت ومكان.

-: ربنا معاكم. يا أولادي ويقدركم على أداء فريضة الصوم والصلاة وحب الناس وصلة الرحم في هـذه الأيـام المباركة لعل ا يرضي عن كل الناس وتعيش فـي حـب وسلام ويعم الخير الأرض من شـمالها وجنوبهـا شـرقها وغربها والأبيض والأسود. كلهم عباد ا وكل سـنة وأنـتم طيبين.. والي اللقاء..

مولد النبي

يوم الخميس الماضي عدت إلى منزلي وفـي يـدي علبة كبيرة بها تشكيلة من حوليات المولد النبوي الشـريف، والفرحة تملأ وجهي وتقابلني ابنتي "هدى".

هدى: كل سنة وأنت طيب يا بابا.. والسـنة الجايـة عاوزه في المولد عروسة كبيرة زي عروسة "غادة" وابتسمت ونظرت إليها

-: حاضر يا "هدى" ولكنها أعادت نظرها إلى قائلة:

هدى: أنا عاوزه أعرف يا بابا ليه في مولـد النبـي بنشتري حلويات زي ديـه.. والمفـروض يتسـمى مولـد الحلويات مش مولد النبي. صح يا بابا.

-:وضحكت من أعماقي لمـا يـدور فـي أذهـان صغيرتي "هدى".

-: لأ يا هدى.. الموضوع إننا بنحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف يوم ١٢ ربيع الأول مـن السـنة الهجريـة علشان اليوم ده اللي اتولد فيه النبي "محمد" صلى ا عليـه وسلم، هدى للناس وخاتم الأنبياء حتى يوم القيامة.

هدى: يعني إحنا يا بابا بنحتفل غلط بمولد النبي.

-: الحكاية مش غلط وصح. ديه عادات قديمة مـن زمان والناس اتعودت عليها ولا علاقة بين المولـد النبـوي والحلويات

هدى: بابا.. أنا عاوزه أعرف كل حاجة عن النبـي "محمد".

-: يا ريت يا هدى كل أسرة في مصر تجمع أولادها في اليوم ده. وتعرف الحكاية بالضبط شوفي يا "هدى".. ولد النبي "محمد يوم ١٢ ربيع الأول وسمي هذا العام باسم "عام الفيل" وكان أبو سيدنا محمد متوفيا وأشرقت الأرض بنـور هذا المولود الجديد ليحول الظلام إلى النور والجهل بعبـادة الأصنام إلى عبادة ا الواحد العظيم، وكبر سـيدنا "محمـد" وتوفيت أمه أيضًا

هدى: يعني أبوه وأمه ماتوا.. يا حرام.. أمال مـين رباه

-: ربنا هو اللي رباه. وأحسن تربيته.

هدى: بابا ممكن أكل حتة حلويات وأنـت بتحكـي الحكاية.

-: ممكن يا حياتي. بس أديني فرصة استريح وأكمل الحكاية العظيمة لمولد النبي "محمد"

موائد الرحمن

كان الجو شديد البرودة واليوم الثـاني مـن شـهر رمضان المعظم، رجعت إلى بيتي لكي أنال بعض الراحـة ولو بسيطة ولكن اقترب مني أولادي "أحمد" و "هالة" وهم في فرحة لوجودي معهم في ذلك الوقت.

-: خير يا أولاد. أخبار الصيام معاكم ايه

أحمد: الحمد . إحنا عاوزين نقول لحضرتك علـى طلب يا ريت توافق عليه.

-: اتفضلوا يا أولاد.. أنا معاكم.

هاله: إحنا عاوزين ننزل دلوقتي نشتري شوية لـبس علشان العيد وفرصة وإحنا أجازة من المدرسة ولو سـمحت ننزل قبل الفطار ونرجع إن شاء ا بسرعة.

- : حاضر مع إني تعبان وعايز استريح ولكن يا لا نتوكل على ا ..
- وفعلا تحركنا بسرعة وركبنا مترو الأنفاق حتى وصلنا إلى وسط المدينة وبدأنا في شراء جميع الأشياء المطلوبة لكل واحد وظهرت الفرحة على

وجوههم ولكن اهتزت الأرض بإعلان آذان المغرب وانتابت حالة فزع في صدور الأولاد ولكن ابتسمت لهم قائلا:

-: طبعا أنتم خايفين ازاي نفطر وإحنـا لسـه فـي الشارع.

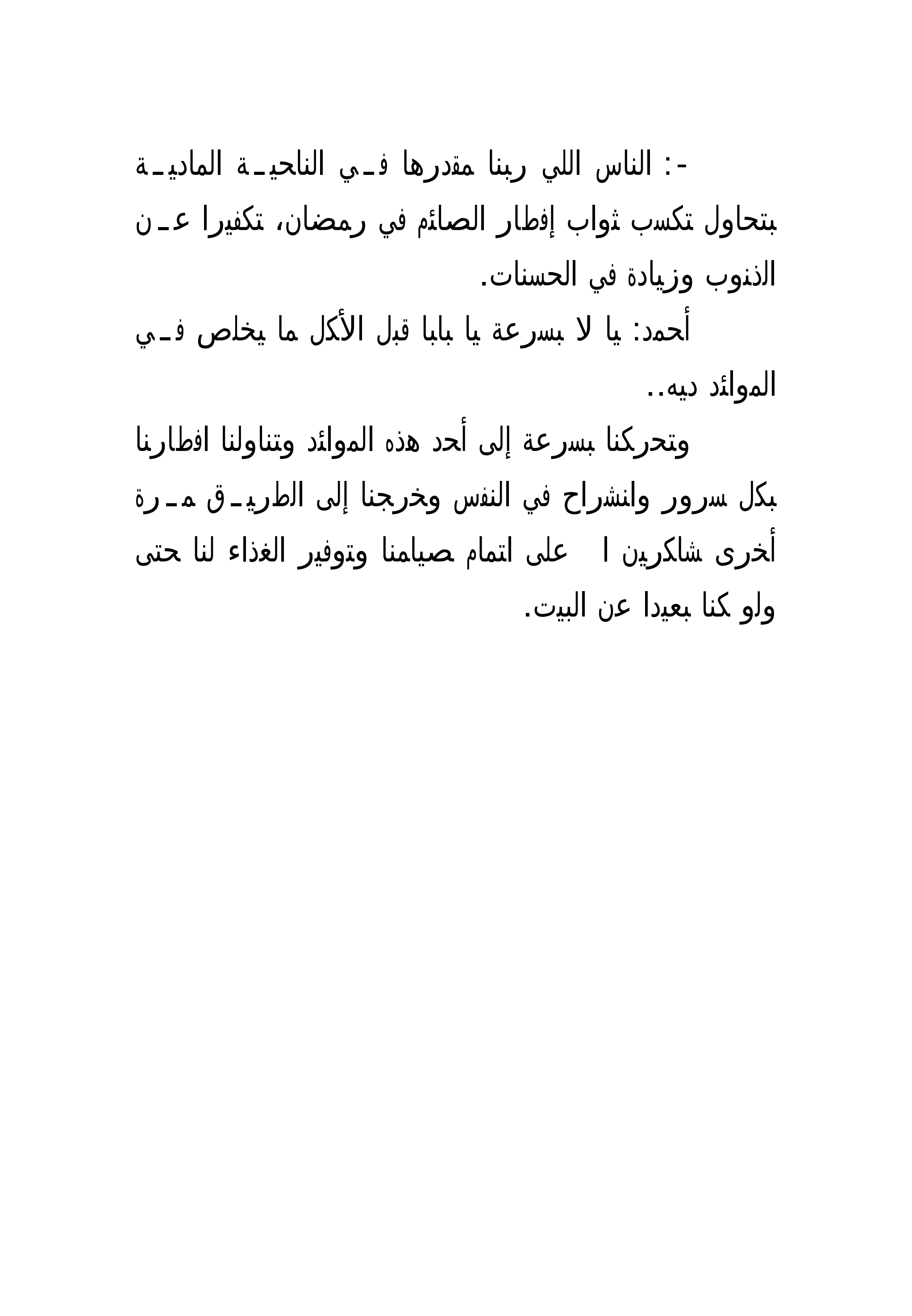
هاله: يا خبر وإحنا لما نروح تكون العشاء جت.

-: عالعموم.. يا لا بينا نروح أي مائدة من موائـد الرحمن.

أحمد: موائد ا لرحمن بتاعت مين يا بابا.

- أبدا.. ربنا بيقدر بعض الناس المقتدرين ويعملوا ترابيزات وكراسي ولحوم وأرز وحلو علشان أي واحد محتاج يفطر لأي ظرف وهو في الشارع وبدون أن يدفع أي مبلغ. يعني واحد متأخر عن الوصول لبيته ساعة الفطار. يقدر يفطر في مائدة الرحمن وإذا كان فيه واحد صايم ومعندهوش أي فلوس يفطر في لحظة الإفطار. يقدر يأكل ويشرب كل حاجة بدون فلوس.

هالة: طيب ليه الناس بتعمل موائد الرحمن ديه.



-: الناس اللي ربنا مقدرها في الناحية المادية بتحاول تكسب ثواب إفطار الصائم في رمضان، تكفيرا عن الذنوب وزيادة في الحسنات.

أحمد: يا لا بسرعة يا بابا قبل الأكل ما يخلص في الموائد ديه..

وتحركنا بسرعة إلى أحد هذه الموائد وتناولنا افطارنا بكل سرور وانشراح في النفس وخرجنا إلى الطريق مرة أخرى شاكرين ا على اتمام صيامنا وتوفير الغذاء لنا حتى ولو كنا بعيدا عن البيت.

عودة الحق لصاحبه

رجعت من عملي وخلعت ملابسي ووضـعتها فـي مكانها المخصوص، وأديت صلاة العصر، وفي هذه الأثنـاء كانت زوجتي أعدت طعام الغذاء، وجلس بجـواري أولادي "سالي" "غادة" "هدى" ومما أثار دهشتي أن ابنتي "هدى" تنظر إلى الطبق ولا تأكل وعيونها حائرة وتجري حولهـا دمعـة صغيرة.

-: مالك يا "هدى" كلي كويس انتي عندك امتحانـات ولازم تخلي بالك من الوجبات طول اليوم علشـان جسـمك يقاوم المجهود المبذول. وأنا شايف ماما بتعمل كل الأنـواع اللي أنتو بتحبوها.

سالي: أصل الموضوع يا بابا إن هدى..

غادة: اسكتي انتي أنا حاقول حكاية هـدى.. شـوف البنت العبيطة ضاع منها كتاب الرياضة إمبارح وخافت تقول لحضرتك تزعل منها وتضربها. والنهاردة ربنا خلاها تلاقي كتاب بتاع زميلتها ولكن سابته وقالت "حرام" مـش بتـاعي

وأخذت الكتاب أديته لزميلتها وشكرتها وعلشان كده أنا زعلانه منها.

-: زعلانه منها.. أنا شايف إنها اتصرفت سليم لأنها رجعت الكتاب لأصحابه.. صحيح أنا زعلان منها لأنها مش قادرة تحافظ على كتبها اللي محتاجها طول السنة وخصوصا الأيام اللي جاية والامتحانات على الأبواب..

هدى: إحنا كان عندنا حصة ألعاب وسبت الشنطة والكتب في الدرج بتاعي وبعيدن جه المرواح ولما جيت البيت بادور على الكتاب ما لقتوش موجود. خفت من حضرتك.

-: شوفي يا بنتي الحق لازم يوصل لأصحابه مهما طال الوقت.. وعالعموم أنا بكره أورح إلى المكتبات أحاول اشتري كتاب جديد بدل اللي ضاع..

وفعلا في اليوم التالي ذهبت إلى عشرات المكتبات والتي لم أجد في أي واحدة منها نسخة واحدة.. ولكن دلني احد أصحاب المكتبات بأن أذهب في الصباح إلى مخزن كتب الوزارة وسوف أجد نسخة من الكتاب، وعدت إلى المنزل وتقابلني ابنتي هدى وهي تهلل.

هدى: افرح يا بابا.. الحمد لقيت الكتاب بتاعي.

-: الحمد . أنا قلتلك أن الحق لازم يوصـل إلـى أصحابه وكتابك وصلك بخير ويا ريت يا بنتي كـل الأولاد اللي زيك يعرفوا كده ولا يعتدي أي واحد على حقوق غيره وبكره نكون كلنا في سعادة ويخـر ولمـا تكبـروا تكونـوا مواطنين شرفاء تخدموا الوطن والأهل بكل شجاعة وحب.

يوم الحج

اليوم السبت وقفة عرفات والتفـت حـولي أولادي "هدى" "أحمد" أمام جهاز التليفزيون ونتابع سويا البث المباشر لرؤية الحجاج وهم يؤدون شعائر الحج على جبـل عرفـات ومدى المشاق الذي يتحملها الحاج في هـذا اليـوم العظـيم وبدأت الدموع تجري في عيوني حتى لاحظ أولادي ذلـك، مما أثار تساؤل أولاي:

هدى: أنت بتعيط ليه يا بابا.

-: أبدا يا "هدى" أصلي افتكرت الموقف بتاعي وأنا في الحج السنة اللي فاتت.. يوم لا يمكن أن الواد ينساه كـل واحد فينا يحاول التقرب إلى ا ليغفر له ذنوبه اللي فاتـت. والتمني أن يتقبل ا ذلك.

أحمد: لو سمحت يا بابا ليه كـل الحجـاج لابسـه أبيض.

- : اللون الأبيض يدل على النقاء والطهارة وكل حاج بيحاول التشبه بالملائكة في المظهر وطاعة ا وبلا حدود.

- هدى: في الصورة كل الحجاج لابسين بشاكير والنصف اللي في الجزء العلوي دايما عريان مش كده عيب.

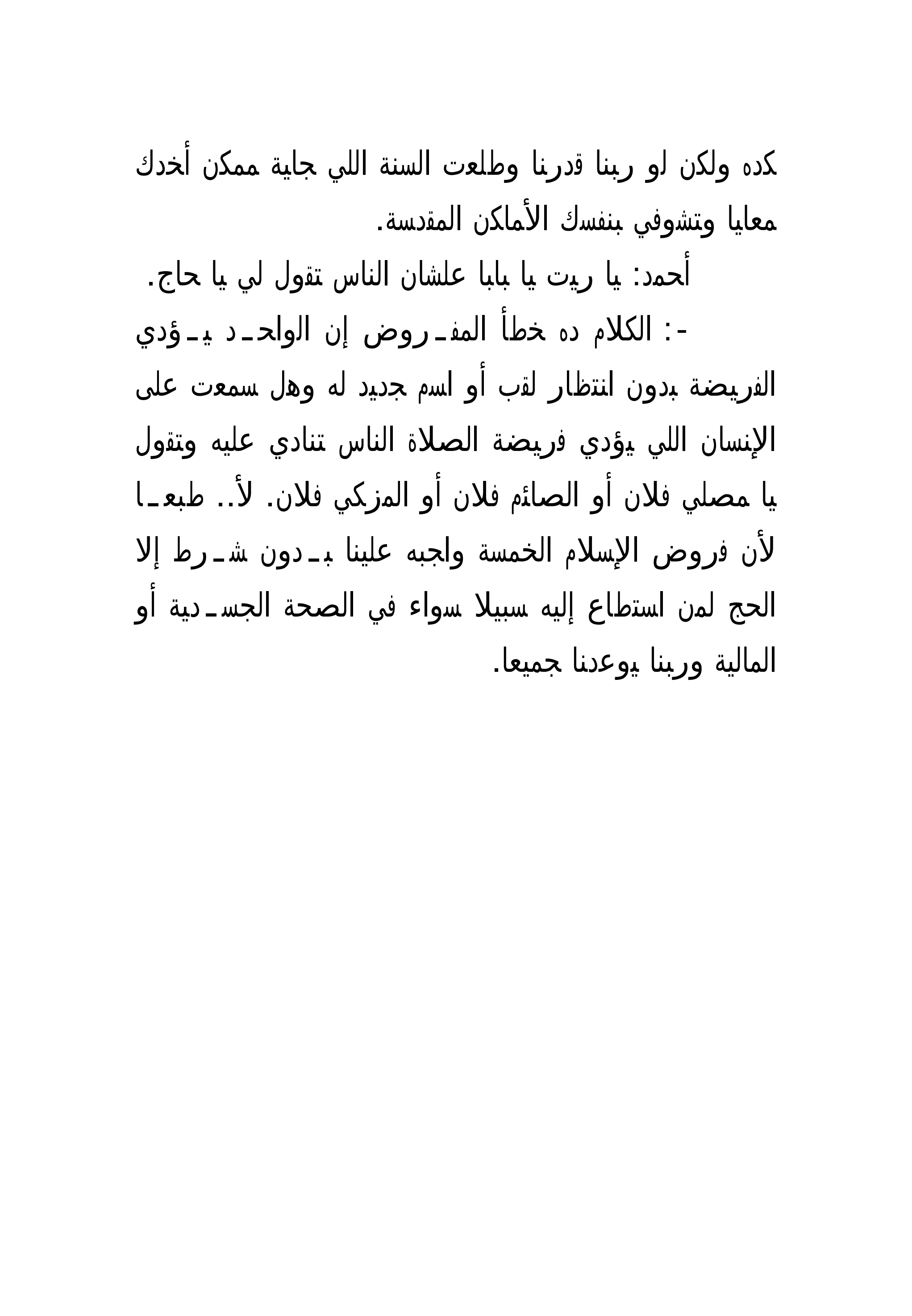
-: لأ.. الجزء العريان من جسم الرجل مطلوب في أداء مناسك الحج.. والستات تلبس ملابسها كاملة وربنا أراد بهذا الزي الموحد إلغاء الفرق بين الناس يعني الأميـر زي الراجل البسيط تساوى الناس أمام طلب المغفرة من ا عـز وجل.

أحمد: يا بابا لو سمحت ليه من شدة الزحام منخلـي وقفة عرفات يومين بدل يوم واحد.

-: لا يصح يا ابني لازم يوم الوقوف بعرفه يكـون يوم التاسع من شهر ذي الحجة وتعويضا من المشـقة اللـى بيجدها الحاج في الوقوف بجبل عرفه، أدخـل ا الفرحـة والبهجة في قلوب الحجاج وجعل الأيام التالية عيـدا كبيـرًا تحتفل به جميع المسلمين في جميع بلاد العالم.

هدى: طب أنا عاوزه أحج زيهم.

-: من شروط الحج أن يكون الإنسان عاقلا وبـالغ الرشد وينفق من ماله الخاص وطبعا انتي لسه صغيرة على



كده ولكن لو ربنا قدرنا وطلعت السنة اللي جاية ممكن أخدك معايا وتشوفي بنفسك الأماكن المقدسة.

أحمد: يا ريت يا بابا علشان الناس تقول لي يا حاج.

-: الكلام ده خطأ المفـروض إن الواحـد يـؤدي الفريضة بدون انتظار لقب أو اسم جديد له وهل سمعت على الإنسان اللي يؤدي فريضة الصلاة الناس تنادي عليه وتقول يا مصلي فلان أو الصائم فلان أو المزكي فلان. لأ.. طبعـا لأن فروض الإسلام الخمسة واجبه علينا بـدون شـرط إلا الحج لمن استطاع إليه سبيلا سواء في الصحة الجسـدية أو المالية وربنا يوعدنا جميعا.

رحلات سياحية

متحف الآثار

يوم الأحد الماضي رجعت إلى بيتي، ووجدت صوت ابنتي "هدى" يعلو بطريقة دفعتني إلى الاتجاه مباشـرة إلـى حجرتها، وكانت مفاجأة لي حيث تجلس زوجتـي مبهـورة بحركات ابنتي.

-: إيه يا هدى.. صوتك عالي.. إيه الحكاية؟

ونظرت ابنتي إليّ وقالت..

هدى: الموضوع يا بابا أنا باحكي لماما اللي شـفته في متحف الآثار المصري.

-: انتي شفتي متحف الآثار في التليفزيون أو شريط فيديو وبادرتني هدى قائلة:

هدى: لأ يا بابا.. جماعة الرحلات وجماعـة "هيـا نقرأ" اتفقوا على تنظيم رحلة لزيارة معـالم وآثـار مصـر الخالدة.

-: ا .. فكرة هايلة وجميلة وبعدين يا هدى.

هدى: اخترنا أول زيارة لتكون لتاريخ مصر القـديم وطبعا متحف الآثار هو المرجـع الحقيقـي الموجـود فـي القاهرة.

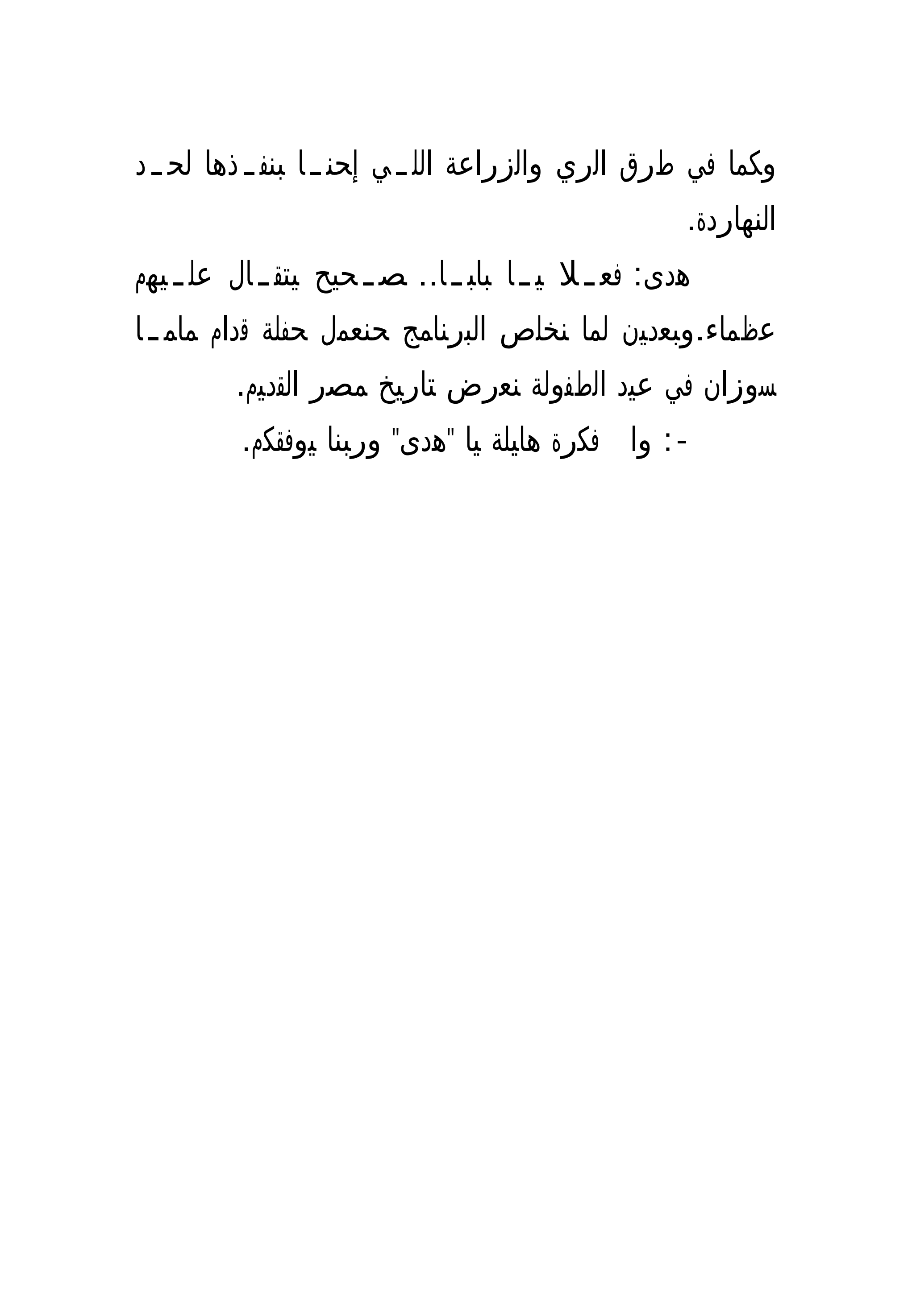
-: تاريخ مصر يا "هدى" تاريخ طويل وعبر سـبعة آلاف سنة، والحضارة الفرعونية من أقدم الحضارات العالمية واللي آثرت في حياة الشعوب بعد كده.

هدى: صح يا بابا إحنا شفنا في بعـض الحجـرات مومياء محنطة ومازالت محتفظة بشكلها الحقيقي.

-: صح يا "هدى".. القدماء المصـريين أول نـاس عرفوا أسرار الطب والتحنيط.. ومحدش لحد النهاردة عرف أسرارهم.. وكما يا بنتي تقدموا في علوم الفلـك والهندسـة والزراعة.

هدى: غريبة يا بابا كما تقدموا في العلوم دي كلهـا إزاي.

-: القدماء المصريين توصلوا بالعلم لما بنوا معبـد رمسيس طريقه تعامد الشمس على وجه رمسـيس، وبنـوا الأهرام الثلاثة اللي العالم بكل تقدمه مقدرش يبني ربع هرم،



وكما في طرق الري والزراعة اللي إحنا بنفذها لحد النهاردة.

هدى: فعلا يا بابا.. صحيح يتقال عليهم عظماء.وبعدين لما نخلص البرنامج حنعمل حفلة قدام ماما سوزان في عيد الطفولة نعرض تاريخ مصر القديم.

-: وا   فكرة هايلة يا "هدى" وربنا يوفقكم.

القناطر الخيرية

يوم الجمعة الماضي جلست أشاهد إحـدى الحلقـات البوليسية ومر الوقت بسرعة ونظرنا إلى الساعة ووجـدتها تشير إلى السادسة مساء، وتملكني دهشة ناظرا لزوجتي.

-: الأولاد أتأخرو قوي.. خير يا رب.

ونهضت وأمسكت بالتليفون للاتصـال بالمدرسـة، ولكن دون جدوى لا أحد يعرف شيء. مما أزاد القلـق فـي صدري وخرجت إلى البلكونة ولكن لم يهدأ فكري، وارتديت ملابسي، وأخذت أجري على درجات السلم وخرجـت مـن الباب فإذا بسيارة المدرسة تواجهني وأرى ابنتي "هدى" تتجه إلى قائلة.

هدى: رايح فين يا بابا.

-: أتأخرتي ليه يا "هدى" إيه اللي جرى الساعة ستة ونص.

هدى: أبدا يا بابا.. أصل مشـرف الرحلـة أصـر يوصل كل تلميذة لحد البيت.

-: عالعموم نطلع الأول وبعدين أحكيلى. وصـعدنا إلى الشقة وجلست "هدى" بجواري.

هدى: أصل جماعة "هيا نقرأ" قررت نزور القنـاطر الخيرية علشان نتعرف على فوائدها على الطبيعة، وطريقـة التصميم الهندسي اللي يخليها تقدر تقوم بوظيفتها.

- : ويا ترى إيه فوائد القناطر الخيرية يا "هدى".
- هدى: أيوه يا بابا.. فوائدها أنها بتساعد على تنظيم ميه الري. وتحوش وراها الميه حسب الظروف وفي الوقت المناسب للزراعة.
- -: هايل يا "هدى".. شوفي يا بنتي..
- القناطر الخيرية عبارة عن محبس للميه على طول النيل وعلشان كده المصريين بنوا قناطر كثير على النيل.
- هدى: ليه سؤال يا بابا. الميه في النيل كثيرة قوي. طب ليه نحبس الميه وراء القناطر.
- -: جميل يا هدى.. اسمعي.. لو المية في البيت قطعت. تلاقي ماما طلعت الجردل اللي في الحمام تستخدم منه الميه. ولما تطبق المثل ده تعرف أن

ميه النيل المتحوشة وراء القناطر زي السد العالي في أسوان. وهو كبير بكثير وأقوى من القناطر اللي شفتيها النهاردة

- هدى: يعني القناطر سد برضه

-: تمام بس أصغر من السد وعلشان كـده سـموها القناطر الخيرية. اللي يجي من وراهـا الخيـر والزراعـة والغذاء لكل الناس.

هدى: بابا أنا حقدم اقتراح نزور السد العالي.

-: فكرة جميلة ويا ريت تتحقق.

رحلة إلى الشاطئ

فجرا استيقظنا مبكرين نعد العدة للسفر إلى الشـاطئ لكي نستمتع بالجو النظيف والمياه الزرقاء والرمال الصفراء ونريح أعصابنا من تعب طول العام.

وانطلقنا نحو الطري الصحراوي مع بداية الصـباح والنسمة الرقيقة ولكن قطع تفكيري ابني "علي" قائلا:

علي: بابا.. أنت بتقول إننا حانمشي فـي الطريـق الصحراوي ولكن أنا شايف كلها مزارع خضراء ومصـانع صغيرة.

-: صحيح يا "علي" الطريق اسـمه الصـحراوي. وكان زمان فعلا كله صحراء ورمال ولكن شـباب مصـر حاول بكل ثقة أن يخضر الصـحراء وتتحـول إلـى جنـة خضراء تعطي الشعب المصري الخير والرخـاء. ووصـلنا بسلامه ا إلى الشاطئ ولبسنا ملابس البحر.. واقتربت من الأمواج الأولى وخلفي "علي" ولكن أذهلني ابنـي "عصـام" الذي وقف حائرا ينظر إلينا.

-: تعالى يا عصام قرب معايا.

عصام: أنا خايف من الميه علشان لسه

-: هات إيديك مع إيديا. ونحاول مع بعـض أفـرد جسمك وجرب بهدوء.

عصام: بابا أنا خايف.

- : إياك والخوف. كلمة ما أحبش أسمعها من ابني "عصام" أبدا – حاول وجرب بثقة
- عصام: حاضر يا بابا.. توكلت على ا .
- وبدأت مع ابني "عصام" محاولات العوم حتى أحسست بالأمان في محاولاته الأولى.
- وخرجت من الماء وجلست بجانب زوجتي أتناول كوبا من الشاي وأعجبت بصورة ابنتي "مروة" وهي تلعب مع بعض أصدقاء الشاطئ بالكرة والفرحة تملأ وجهها.
- -: أنا سعيد برؤية الأولاد والفرحة مرسومة على وجوههم وأقبل علينا أبني "علي" وهو يلتقط أنفاسه.
- --: فيه ايه يا علي. حصل إليه؟
- علي: أصل لقيت أخويا "عصام" شرب ميه من البحر وهو بيصرخ وبينادي عليه.

- -: وبعدين هو فين دلوقتي.

- علي: هو كويس وقاعد مع أصحابي بعد ما طلعناه من البحر.

وقمت من مكاني متجها إلى أبني "عصام" ووجدته يجلس بيرتعش خائفا.

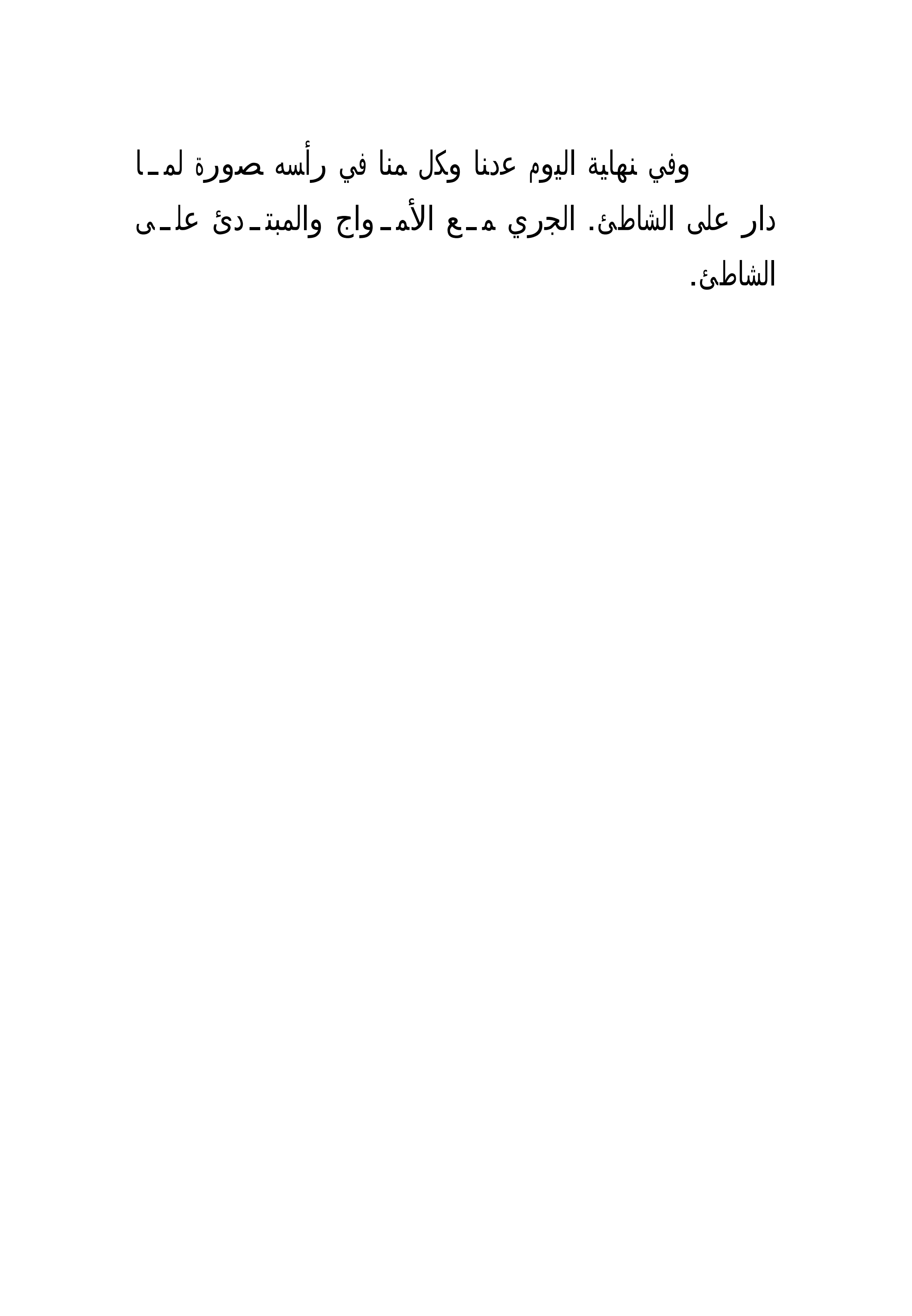
-: مالك يا عصام

عصام: الحمد يا بابا. أنا كنت بحاول أعوم لوحدي وفي لحظة لقيت المية أعلى مني وشربت مية وحسيت بدوخة وناديت على أخويا "علي شدني هو وأصحابه وطلعوني لحد الشاطئ.

-: يا أبني.. العوم لازم يكون بالتدريج والتدريب ولازم يكون في حد بيعرف العوم يتابع تدريبك وخطواتك لأن العوم مش حاجة سهلة وخلاص.

عصام: أنا آسف يا بابا..

-: يا أولاد.. إحنا جايين الشاطئ علشان نفرح ونلعب ونقضي وقت سعيد.



وفي نهاية اليوم عدنا وكل منا في رأسه صورة لمـا دار على الشاطئ. الجري مـع الأمـواج والمبتـدئ علـى الشاطئ.

أعمل إيه في الأجازة

جلست يوم الخميس الماضي التف حولي أولادي "وليد" و "أسامة" و "أمل" والتقت أيدينا ونظرت إليهم قائلا:

-: كل سنة وأنتم طيبين.. أجازة نص السنة بدأت وأتمنى أن كل واحد فيكم موضب خطة ينفذها في الأجازة علشان نستفيد. أحب أسمع منكم يا أولادي.

وليد: أنا يا بابا محدد البرنامج علشان جماعة الكشافة بتقوم برحلة إلى مدينة الأقصر وأسوان وأتمنى من حضرتك الموافقة على السفر لأني عايز أزور منطقة الجنوب وأتفرج على عظمة مصر وقدماء المصريين، وإحنا عملنا جلسة معلومات لهم معالم المدينتين وأحب أقول لإخواتي أن مدينة الأقصر من أغنى بلاد العالم في مجموعة الآثار. زي معابد وادي الكباش ورمسيس والكرنك وازاي قدر العظماء المصريين إنهم منذ آلاف السنين أنهم يبنوا هذه الآثار اللي ما قدرش شعب آخر غيرنا أن يترك زي هذه الآثار. وفي مدينة أسوان ممكن نتفرج على عظمة الإنسان المصري في بناء السد العالي اللي يعتبر معجزة القرن العشرين وخزان

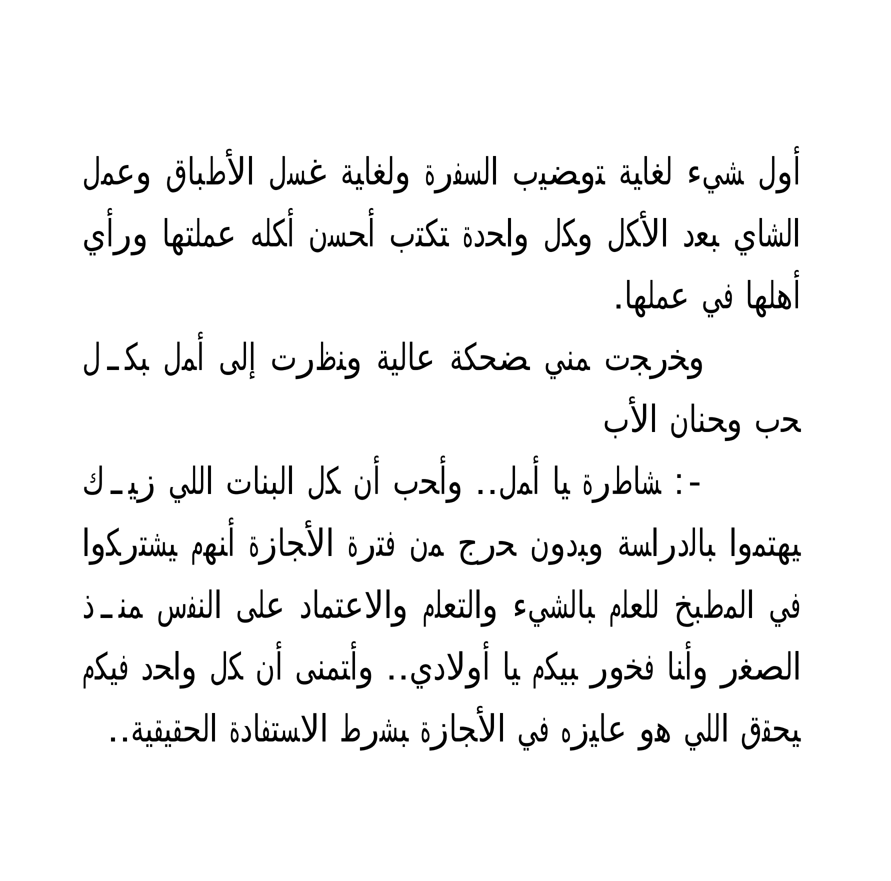
أسوان.. التوأم الصغير للسد العالي وهما مصدر الكهرباء في مصر.. وبالزيارة في الأقصـر وأسـوان تشـوف عظمـة المصري القديم والحديث..

-: عظيم يا ابني ويا ريت تحاول تتصور في كـل الأماكن الجميلة ديه وتكتب أهم المعالم والحاجات اللي لفتت نظرك ولما ترجع بالسلامه انت وأصدقاءك من الرحلة نقعد نتفرج ونتكلم سوا

أسامه: وأنا يا بابا متفق مع زملائي في فريق الكرة إننا في الأجازة نعمل دوري ف المدارس اللي في المنطقـة يعوض فترة الدراسة في النصف الأول من الدراسة. وبكـده نكون على استعداد جسدي وذهني جدي في استقبال النصف الثاني من الدراسة.

-: هايل يا أسامه. الرياضة شـيء مهـم للإنسـان والمفروض كل واحد كبير أو صـغير يمـارس الرياضـة للحفاظ على لياقة جسمه واستمرار الحيوية.

أمل: أما أنا يا بابا هاحاول أن أساعد ماما في كـل شئون البيت علشان أزود معلوماتي في المطبخ من جهة وأنا متفقة مع زميلاتي إن في الأجازة نجرب إعداد الأكـل مـن



أول شيء لغاية توضيب السفرة ولغاية غسل الأطباق وعمل الشاي بعد الأكل وكل واحدة تكتب أحسن أكله عملتها ورأي أهلها في عملها.

وخرجت مني ضحكة عالية ونظرت إلى أمل بكـل حب وحنان الأب

-: شاطرة يا أمل.. وأحب أن كل البنات اللي زيـك يهتموا بالدراسة وبدون حرج من فترة الأجازة أنهم يشتركوا في المطبخ للعلم بالشيء والتعلم والاعتماد على النفس منـذ الصغر وأنا فخور بيكم يا أولادي.. وأتمنى أن كل واحد فيكم يحقق اللي هو عايزه في الأجازة بشرط الاستفادة الحقيقية..

قرية الأحلام

يوم الجمعة الماضي حملنا حقائبنـا واتجهنـا إلـى الشاطئ الشمالي كما اتفقت مـع أولادي "كـريم" و "مـي" ووصلنا بسلامة الليه إلى قرية الأحـلام واسـتلمنا الشـاليه الخاص بنا وتركت اولادي لأداء صـلاة الجمعـة وعـدت وقابلتني زوجتي قائلة:

: شفت يا "شعبان" الأولاد عملوا إيه!!

-: خير. إيه اللي حصل؟

-: بعد ما أنت نزلت تصلي الجمعة.. النور قطـع. ونزل كريم ومي للشارع يشوفوا ايه الحكايـة واسـمع يـا سيدي..

كريم: لازم يا "مي" تشوفي حل للكهرباء ديـه قبـل بابا ما يرجع.

مي: شوف يا اخويا في الناصية اللي جايـة رجـال واقف معاه بندقية. تعالى نروح له بسرعة.

كريم: صباح الخير يا ريس.

الحارس: صباح النور يا ولدي.. أي خدمة.

كريم: النور مقطوع عندنا.. فين مدير القرية.

الحارس: في البوابة بتاعة المدخل.. مكتبة ع اليمين.

وذهبنا إلى البوابة ووجدنا رجل رياضي يرتدي ترنج أزرق.. قابلنا بابتسامة قائلا:

المدير: أي خدمة يا حبايبي.

مي: يرضيك يا عمو.. كل الشاليهات فيهـا نـور. والشاليه بتاعنا لأ.

المدير: لا يا أموره.. تعالوا معايا ناخد الكهربـائي ونوصل النور سوا.

وذهبنا مع هذا المدير الرقيق إلى محطـة كهربـاء القرية وذهب الكهربائي إلى الشاليه وتـم إصـلاح العطـل الكهربائي ونظر إليها السيد/ المدير قائلا:

-: فيه حاجة تاني يا أولاد.. أنا تحت أمـركم. وأي حاجة تحصل تعالوا لي بسرعة.. أنا عمو "مصطفى".

كريم: شكرا يا عمو "مصطفى"

والي هذا الحديث الشيق نظرت إلى أولادي "كـريم" "مي" قائلا:

-: برافوا يا أولاد علي حسن تصرفكم ومعاملتكم مع الناس الكبار.. وفي غيابي بالذات.. أرجو تكرار الاعتماد على النفس في كل المسائل.. علشان تعرفوا معنى المسئولية.. وعلى فكرة بعد المغرب لازم نروح مكتب الأستاذ/ مصطفى ونشكره على الاهتمام برواد القرية وحسن معاملته، وكمان نشكر الكهربائي اللي صلح النور.. صح يا أولاد.

كريم: كلام سليم يا بابا.

وبدأت حينئذ زوجتي تنادي علينا لنتناول الغذاء في التراس الذي يطل على البحر مباشرة والخضرة الجميلة من جانبيه.

سلوكيات

جبل المقطم

يوم الثلاثاء رجعت من عملي وتناولت طعام الغذاء، واستلقيت على سريري للراحة بعض الوقت، حين كنت عائدا مرة أخرى إلى عملي، وفوجئت بزوجتي تصـرخ بصـوت عال.

زوجتي: الحق يا شعبان.. "حسني" عمال يعيط ومش قادرة أسكته لأنه خايف يموت.

وأصابني ذهول من كلام زوجتـي واندفعت إلـى حجرة أولادي ووجدت الآتي، حيث كان حسني في حالة بكاء شديد وبجانبه "نبيل" يحاول تهدئته.

-: مالك يا حسني.. خايف من إيه يا ابني حسـني: خايف من جبل المقطم.

-: جبل المقطم يخوف من ايه

حسني: أنا شوفت في التليفزيون من أن جبل المقطم وقع على البيوت والناس نايمه وماتوا كلهم. وجلست بجـوار "حسني" ووضعت يدي على كتفه ونهض نبيل قائلا:

نقيل: الواد "حسني" عبيط يا بابا وخواف. هو جبـل المقطم بيمشي ولا ليه رجلين يجي لحد بيتنا وضحكت علـى تعليق "نبيل" وقلت:

: شوفوا يا أولاد.. حكاية جبل المقطم أن مجموعـة من الناس بنوا جنب الجبل وعملوا صـرف صـحي جنـب الجدار وبعد مرور الوقت أصيب جدار هذا الجزء من الجبل بخلل، لأن الطريقة العشوائية لها تأثير ضار على كل شيء.

حسني: طيب يا بابا إحنا مش نخلي بالنا من الأخطاء ديه علشان الناس ما تموتش بدون داعي.

نبيل: يا حسني هو إحنا اللي موتناهم ولا هـم اللـي بنوا بيوت بطريقة غلط.

حسني: أصل فيـه ولاد فـي المدرسـة قـالوا إن العفاريت هي اللي وقعت الجبل على الناس.. وعلشان كده أنا خايف الجبل يقع علينا ونموت زيهم.

-: أبدا يا حبايبي أنا قلـت الوضـع اللـي حصـل ومحدش فيكم يخاف.. كل الأمور بتتعالج بطريقة تمنع تكرار كل اللي حصل بطرية خطأ.

حسني: يا ريت يا بابا.. كل الناس تفكر في الطريق الصح علشان الأطفال الصغيرين يعيشوا بـدون خـوف أو رعب.

-: يالا يا ولاد.. كل واحد يشوف مذاكرته واستعدوا لامتحانات آخر السنة قربت.

نبيل: بابا أنا عاوز جايزة لما أنجح في آخر السنة.

-: إن شاء ا .. وفسحة جميلة سوا.

التليفون ليه

يوم الثلاثاء الماضي، كنت اشترك في اجتماع هـام، وأبلغتني السكرتيرة بأن الأولاد قد اتصلوا بي ثلاث مرات.. مما أزعجني وجعل القلق يملأ صدري.. وما إن انتهيت من الاجتماع وحاولت جاهدا الاتصال بالبيـت ولكـن التليفـون مشغولا بصفة مستمرة مما جعلني أكثر قلقا وقررت الذهاب إلى البيت فورا..

وقابلتني زوجتي وهـي تنظـر إلـى بشـيء مـن الاستغراب.

-: إيه يا شعبان.. مالك انت تعبان.

ولكني رددت عليها بلهفة..

-: قولي.. الأولاد فين.. ومالهم.

-: الأولاد بيلعبوا من فترة وأنا باجهز الأكل إيه اللي حصل.

وتوجهت بحثا عن الأولاد.. حتى عثرت عليهم فـي حجرة الصالون وبجوارهم التليفون مرفوعة سماعته وبيـنهم

دليل التليفونات وضحكاتهم تملأ الغرفة لدرجـة أنهـم لـم يشعروا بوجودي بالغرفة ودوار التالي:

وائل: شوفي يا "إيمان" إحنا خلصنا الأسـماء اللـي بتبدى بحرف الشين. تعالى نشوف حرف الميم.. لينا قرايب كتير قوي أسماؤهم تبدأ بحرف الميم.

إيمان: لأ يا "وائل".. تعالي نجرب أي نمرة ونغلـس على أصحابها وأهيه تسالي زي البنت بتاعة الفـيلم.. خـد النمرة ديه.

وائل: يالا بسرعة يا أختي قبل ماما ما تعرف إحنـا فين وبنعمل إيه.. وتقول لبابا.

وتدخلت بكل غضب..

-: كلام فارغ.. وقلة أدب.. التليفون في البيت لـه استخدام وأصول.. مش الكلام اللي انتم عاملينـه ده وللعلـم انتم محرومين من المصروف الأسبوع ده وكما مافيش نادي ونظر أولادي "وائل" "إيمان" والخوف يشع من عيونهم وثبت كل منهم في مكانه.

وائل: يا بابا. إحنا بنلعب وبنكلم الناس بأدب

إيمان: أيوه يا بابا.. وماما مستريحة من دوشتنا.

-: لأ يا أولاد.. التليفون ليه موجود في البيت.

وائل: علشان نتكلم فيه.

-: صح يا "وائل".. بس نتلكم فيه للإطمئنان علـى أسرتنا اللي ما نقدرش نزور هم باستمرار، كمان في طلـب الدكتور لو حد فينا تعبان.. أو أطلبكم من الشغل لو ظـروف الشغل خلتني أقعد هناك.

إيمان: بس كده يا بابا

-: كما يا أولاد.. نقدر نتصل بشركة كهربـاء فـي انقطاع النور.. أو بالمطافي فـي حالـة الحريـة وبرضـه بالشرطة في حالة الحوادث وحاجات ضرورية ممكن تستخدم فيها التليفون مش المعاكسات والكلام الفاضي اللـي حصـل منكم دلوقتي.

وائل: إحنا أسفين يا بابا.. مش ها نعمل كده تاني.

-: قبلت الأسف.. بس النادي والمصروف ما فـيش زي ما قلت قبل كده. صح يا أولاد.

إيمان: صح يا بابا.

الوقت من الذهب

رجعت من عملي مسرعا لمشاهدة إحدى مباريات كرة القدم، وتناولت غذائي وأنا أتابع المباراة على شاشة التليفزيون، ومن شدة الجذب لم أقم من مكاني كل أغسل يدي بعد الأكل، وتسمرت على الكرسي دون أن أدري وعيني حائرة مع الكرة وفكري شارد في مقدرة اللاعبين وأخيرا صفر الحكم بانتهاء المباراة، وكانت النتيجة التعادل بدون أهداف وخرجت من صدري تنهيدة كبيرة وبدأت أمسح في عيني وكانت المفاجأة المذهلة لي، حيث وجدت أبنائي "عمرو" و "حاتم" يجلسان بجواري في متابعة صامته للمبارة ونظرت إليهم قائلا:

-: يا سلام إيه الحلاوة ديه يا أولادي.. أنتم قاعدين جنبي تتفرجوا على الماتش. إيه الكلام الفارغ ده.. فين المذاكرة.. وأيام الامتحانات بدأت. واتفضلوا كل واحد على مكتبه.

وأنصرف الأولاد بغضب وزمجرة داخلية، وقمـت من مكاني للوضوء وصلاة المغرب وذهبـت إلـى حجـرة الأولاد..

-: تعالوا يا أولاد.. أنا زعلان منكم علشان كل واحد فيكم سايب المذاكرة وقاعد يتفرج على المباراة.. هل ده كلام مضبوط وأنتم في أيام امتحانات الفترة الأولى من السنة حرام عليكم.. أنتم مش عارفين إن الوقت اليـومين دول يسـاوي كتير بالنسبة ليكم.. صح يا أولاد..

عمرو: أيوه يا بابا.. لكن حضرتك عارف إننا بنذاكر كل يوم وبنعمل الواجبات كلها. ودرجات الشـهر حضـرتك بتوشفها كل شهر

حاتم: أيوه بجد إحنا اتفقنا سوا أن كل واحد يحـاول يخلص الواجب اللي عليه علشان نتفرج على المباراة بـدون تقصير..وإحنا بنحاول ننظم وتقنا خصوصا أيام الامتحانـات بتاعة وإحنا بنحب إننا نكون عند حسن ظنك يا بابا..

-: كلام حلو يا أولاد. أن اسـمع أولادي بيتكلمـوا بعقل وإتزان وأنتم في عمر الزهور

حاتم: حضرتك عودتنا على الصراحة في كل شيء. علشان كده زعلنا من حضرتك.. ولادك من الأوائل، والمعروفين بظهورنا في نشاط الرياضة والإذاعة.

عمرو: أنا يا بابا مشترك في فريق الإذاعة المدرسية وكل يوم باذيع في طابور الصباح أهم الأخبار العالمية والمحلية وحكمة تفيد التلاميذ وأوامر مدير المدرسة اليومية، والحكاية ديه بتخليني أواظب على الاستفادة من كل كلمة يقولها المدرس في الفصل.. ويمكن إحنا عمرنا ما احتاجنا إلى مدرس خصوصي في أي مادة. وحضرتك عارف.

حاتم: أيوه يا بابا.. أنا رئيس فريق السلة في المدرسة وكل الأولاد بيسمعوا كلامي في التدريب أو المباريات المدرسية وجسمي الرياضي بيساعدني على سرعة الفهم والتحصيل الجيد من المدرس والبيت.

-: الحمد .. أنا باسمع أولادي يحققوا كل اللي زرعته في تفكيرهم.. من الاعتماد على النفس والحرية الشخصية في اختيار الهواية المناسبة وياريت كل الأطفال أو الأولاد اللي في سنكم يحاولا يكونوا قدوة في الاعتماد على النفس وتحمل مسئولية التحصيل العلمي، وياريت نكون إحنا

الكبار معاكم في المشاكل الكبيرة.. ويسعدنا المشـاركة فـي الرأي علشان يطلع جيل صالح قادر على تحمل أعباء الحياة ويخدم وطنه بكل ما يملك.

عمرو: إحنا متشكرين يا بابا.. وكل سنة وحضرتك طيب علشان السنة الجديدة

-: وأنتم بخير ونجاح يا أولادي وتقدروا تحققوا كل الأمنيات ونحاول ننسى أي أحزان ونسـاعد علـى تحقيـق أحلامنا بكل جدية وصدق.

آخر العنقود

تلقيت رسالة غريبة من الطفلة "غادة" وأثـارت فـي نفسي بعض المخاوف لأنني شعرت بما يحمله أطفـال هـذا العصر من أحاسيس لا تقل عن الكبار بابا شعبان

بعد التحية

-:.. أنا طفلة في خمسة ابتدائي.. وأحـب صـفحة الطفل الكبير وأنا بصراحة من أسرة كويسه... ولكن عنـدي مشكلة عن ماما وبابا كانوا دايما يدلعوني ويجيبوا لـي كـل حاجة أنا عاوزها ويقولوا إنتي آخر العنقود.. سكر معقـود.. وكل اللبس اللي إحبه وزيادة واشترية ومـا حـدش يقـول حاجة.. ولكن حصلت ظروف إن ماما جابت طفلـة نونـو صغيرة. وبقت النونو هي آخر العنقود وماما وبابـا نسـيوا "غادة" خالص هل ده مفروض.. حتى أنا قربت اكره النونـو وممكن أحكي حوار مع بابا وماما علشان تصدق اللي جرى وأنا بذاكر معاهم في الصالة.

الأب: خلي بالك البنـت ديـه لازم تـروح أحسـن المدارس ومش مهم المصاريف.. وديه آخر العنقود.. إحنـا حانعمل إيه بالفلوس.

الأم: ديه نور عيني وقلبي لازم أجيبلها كل الفساتين بتاعة الأطفال علشان تبقى حلوة في مناسبة.

الأب: الحمد   إن العيال كبرت ومـش صـغيرين زيها.

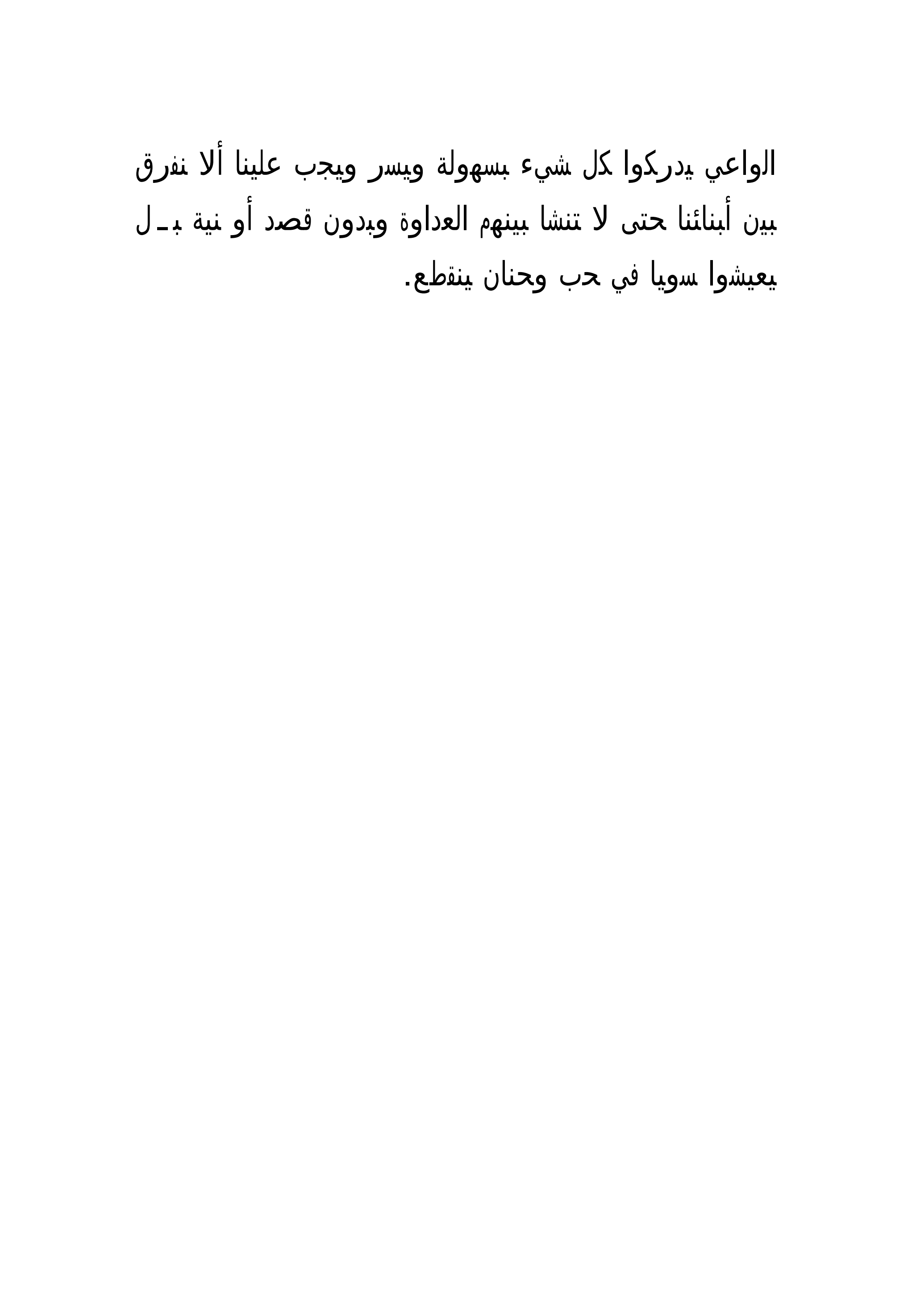
الأم: ولا يهمك ياما جبنا للأولاد قبل كده.. نشـوف "هالة" عاوزه إيه.

-: هو ده الحوار اللي دار مع بابا وماما ويا ريـت الآباء يخلوا بالهم من الصغار.. لأننا بنفهم ونحـس زيهـم وحضرتك بتحاول في كل حلقـة تظهـر عيـوب الأطفـال الصغار وازاي الكبار بيصلحوا أخطائنا.

ولكم الشكر..

ابنتك/ غادة صلاح

-: يالعجب من أطفالنا.. أصبحوا ينقدوا الكبار وهم على حق في رأيهم.. يجب علينا نحـن الكبـار مراعـاة أن الأطفال في عصر التقدم والتكنولوجيـا الحديثـة والإعـلام



الواعي يدركوا كل شيء بسهولة ويسر ويجب علينا ألا نفرق بين أبنائنا حتى لا تنشا بينهم العداوة وبدون قصد أو نية بـ ل يعيشوا سويا في حب وحنان ينقطع.

محاربة الإسراف

رجعت من عملي متعبا، حيث إنني أطبق حكمـة "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد" ودخلت البيت بهدوء وهالني مـا رأيت، إذ وجدت على ترابيزة السفرة بقايا الطعام وقطع كثيرة من العيش، وناديت على زوجتي ولكني لم أجدها، واتجهـت إلي حجرة أولادي، وكانوا في حالة استغراق تام في المذاكرة والتحصيل في أيام امتحانات.

-: أخباركم إيه يا أولاد.. والامتحانات أخبارها إيه..

سامح: الحمد يا بابا. إحنا بنحاول نؤدي الواجـب اللي علينا وربنا معانا.

سميرة: أنا عندي بكره امتحـان هندسـة.. وبقـالي ساعتين بحل تمارين من كتاب النماذج بتـاع الـوزارة. لأن المدرس قالنا الامتحان حيكون من النماذج.

-: عظيم يا أولاد.. وربما لا يمكن يضيع مجهود أي واحد يعمل بجد ونشاط وإخلاص ولكن عندي كلمة عـاوزة أقولها.

سامح: أتفضل يا بابا.

-: تعالوا معايا لحد ترابيزة السفرة وتحركنا سـويا إلى الصالة وتوجهت إليهم متسائلا:_

-: شوفوا يا أولاد.. كمية العيش الباقي مـن الغـدا والأرز والخضار حتى كمان الموز المكسور نصفه والبرتقال المتقشر ومحدش أكله.. ده يعتبر إسراف في الأكل وحـرام عليكم.

سميرة: لو سمحت يا بابا.. حضرتك بتقول دايما كل واحد يأكل بدون ما يوصل لحد الشبع علشان يخلي فرصـة للهضم السليم وراحة النفس.

-: كلام رائع وجميل إنما يا ابنتي شوفوا كام لقمـة عيش وبقايا الأكل اللي باقي منكم والحكايـة لهـا أضـرار كبيرة.

سامح: أضرار كبيرة.

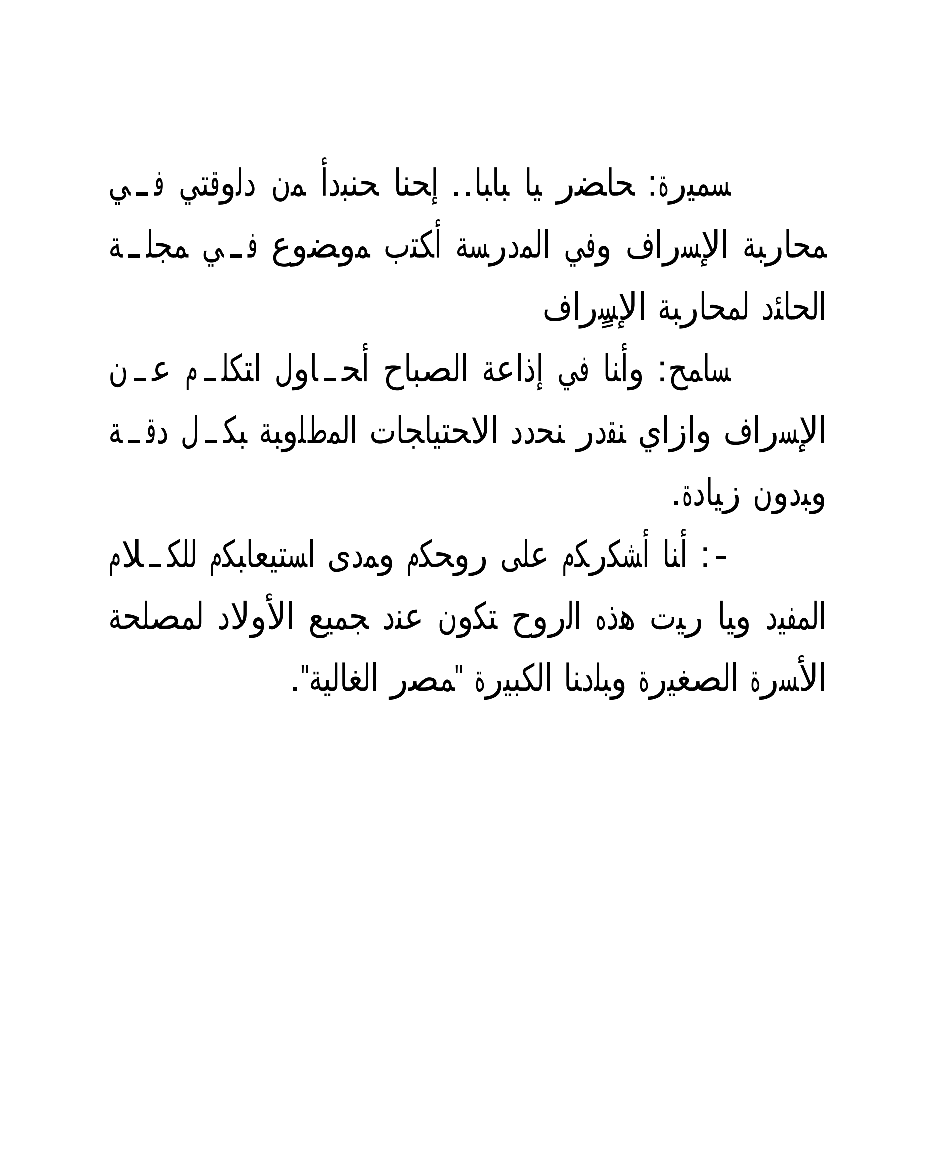
-: أيوه يا ابني.. لو كل واحد عمـل زيكـم نقـدر نشوف قد أيه كمية البواقي من الطعام ممكن كنـا نسـتغني عنها أو نوفرها لغيرنا من الناس.

سميرة: وإحنا مالنا مش كل واحد بيشتري بفلوسه.

-: صح يا "سميرة".. المقصود أن إسرافنا في شراء العيش أو أي نوع من الغذاء بيكلاف الدولة قد ايـه وممكـن التسرع والإسراف يخلي سعر أي سلعة يرتفـع وبكـده مـا يقدرش على شرائه الفقراء وتبقى مشكلة.

سامح: يعني كل واحد يحاول يشتري اللي محتاجـه وبس.

-: سليم.. المفروض نحاول تحديد الاحتياجات بكـل دقة وبدون زيادة وبالمثل لو فرضنا أن كل أسـرة اشـترت رغيف واحد زيادة بدون داعي شوف على مسـتوى الدولـة يكون هناك مليون رغيف زيادة اتكلف على الدولة مصاريف كبيرة بدون داعي دي خسارة كبيرة وضرر علـى مصـالح الناس بطريقة غير مباشرة، وزي ما أنتم بتشوفوا أن الدولـة بتحارب الإسراف في استهلاك المياه. زي الحنفيه اللي سايبه بدون داعي واستهلاك الكهرباء بالنهار أكثر من الـلازم دي كلها إسرافات بتكلاف الناس أكثر من المفروض وعبء كبير على الدولة.



سميرة: حاضر يا بابا.. إحنا حنبدأ من دلوقتي في محاربة الإسراف وفي المدرسة أكتب موضوع في مجلة الحائد لمحاربة الإسٍراف

سامح: وأنا في إذاعة الصباح أحاول اتكلم عن الإسراف وازاي نقدر نحدد الاحتياجات المطلوبة بكل دقة وبدون زيادة.

-: أنا أشكركم على روحكم ومدى استيعابكم للكلام المفيد ويا ريت هذه الروح تكون عند جميع الأولاد لمصلحة الأسرة الصغيرة وبلادنا الكبيرة "مصر الغالية".